مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب المجلد6، العدد 1، 2009، ص ص 85- 123

في المصطلح اللُّغوي عند الدكتور تمَّام حسَّان

عبد الرحمن حسن العارف*

ملخص

يتناول هذا البحث مفهوم المصطلح بصفة عامة، وبيان أهميته في العلوم والمعارف المختلفة، ويستعرض - بشكل موجز- تأريخ المصطلح اللّغوي في الدراسات اللسانية العربية المعاصرة، مُسَلِّطًا الضوء ومُرَكِّزاً الدراسة على واقع هذا المصطلح عند أحد جيل الرواد من اللسانيين المعاصرين، وهو الدكتور تمَّام حسَّان.

ويخلص إلى تحديد اتجاهاته وطرق صياغته التي تجلّت من خلال أعمال هذا الرائد اللّغوي، سواء ما كان منها مؤلّفًا أو مترجمًا.

تمهيد:

هذا البحث هو نواةُ أولية، ومقاربةُ منهجية، ومعالم وصُوى، وخطوطُ عامةُ كبرى، تحاول الإحاطة بأطراف موضوعه، والكشف عن مجمل جوانبه، من خلال عينة عشوائية امتدت إليها يدي من بين كمٍّ هائل من المصطلحات اللغوية التي حفلت بها مؤلفات أستاذنا وأعماله العلمية المترجمة.

ولعلّ مما دعاني لاختيار هذه القضية لتكون موضوعًا لبحثي أسبابُ أربعةُ أجملها على الترتيب:

أولاً: أنّ المصطلح اللّغوي عند الدكتور تمام يُشَكّل ظاهرةً بارزةً وسمةً مميّزةً يلمسها كل من يتعامل مع مؤلّفاته، ويحاول الكشف عن آرائه واجتهاداته في قضايا اللغة، فهو بهذا حريٌّ بالبحث والتأصيل، وقمينٌ بالرصد والدرس والتحليل.

ثانياً: ما ورد لدى الدكتور محمود السعران - وهو من جيل الرواد اللسانيين المعاصرين- من إشارة متقدمة زمنياً (1962م)، تحمل إحساساً بالمعاناة والمشقة جرّاء التعامل مع المصطلحات اللسانية الحديثة على مستوى الكاتب والقارئ معاً[1].

© جميع الحقوق محفوظة لجمعية كليات الآداب في الجامعات الأعضاء في اتحاد الجامعات العربية 2009.

* معهد اللغة العربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، السعودية.

ثالثًا: تلك الدعوة التي أطلقها الدكتور كمال بشر قبل ما ينوف على تسعة وثلاثين عاماً (1967م) مستنهضةً همم الدارسين والباحثين، ولافتةً أنظارهم إلى أنَّ «قصة المصطلحات في الدراسات اللّغوية تحتاج إلى بحث منفرد، وذلك لكثرتها واختلاف الدارسين في معانيها، حتى إنّ الباحث الواحد قد يختلف مع نفسه في ترجمة المصطلح الواحد»[2].

رابعًا: ما لمسته من شكوى تكاد تكون عامة ومزمنة لدى المتخصصين بشأن قضية المصطلح اللّغوي، والطرق المتبعة في صياغته وسبكه، وما نتج عن ذلك من بلبلة وازدواجية وفردية وعفوية في وضع المصطلح واستخدامه، من جهة، وما يشبه القطيعة المعرفية بين أهل الفن الواحد، والأمة الواحدة، على مستوى مشرق الوطن العربي ومغربه، من جهة أخرى.

من أجل ذلك كلّه ندبت نفسي، ولا أدّعي لها السبق في هذا الميدان[3]، للولوج إلى عالم المصطلح اللغوي، من خلال أحد أبرز رموزه ورواده في الدرس اللّساني العربي المعاصر، مدركًا أنها مغامرةٌ تفوق حدود الطاقة، ومجازفةٌ يكتنفها مخاطر جمّة. وأنا هنا أقدّم اعتذاري عن عدم إحاطتي بجميع المصطلحات اللغوية الواردة في الأعمال العلمية للدكتور تمام؛ حيث إنّ ذلك مما تتجاوزه قدرة الباحث المفرد الذي يصعب عليه جرد تلك المصطلحات، وخاصة أنّها تشمل كل مستويات اللغة، وفروع المعرفة اللغوية أو العلم اللغوي بوجه عام.

وبدايةً أقول: إنّ رحلة المصطلح رحلةٌ ذات مسافة بعيدة، تمتد عبر الزمان والأجيال، والثقافات والحضارات، والمصطلح يُصنع أو يوجد ليعيش وينمو ويستقرّ ويُستخدم، لا ليتلاشى ويموت، ومن هنا تبدو أهميته وخطورته معاً.

ونعني بالمصطلح هنا «المفهوم المفرد أو العبارة المركبة التي استقرّ معناها، أو بالأحرى استخدامها، وحُدِّد في وضوح، وهو تعبير خاص ضيق في دلالته المتخصصة، وواضح إلى أقصى درجة ممكنة، وله ما يقابله في اللّغات الأخرى، ويرد دائماً في سياق النظام الخاص بمصطلحات فرع محدد، فيتحقّق بذلك وضوحه الضروري»[4].

والمصطلح اللساني العربي المعاصر بدأ تأريخه -كما يذكر الدكتور محمود فهمي حجازي- مع رفاعة الطهطاوي ومعاصريه، وكانت بداية متواضعة، ثم ما لبث أن دخل مرحلة جديدة من مراحل تكونه وتشكله، وذلك مع إنشاء الجامعة الأهلية (المصرية بعد ذلك، وجامعة القاهرة حاليًا) سنة 1908م، واستقدام الأساتذة المستشرقين من إيطاليا وألمانيا لتدريس الساميات أو علم اللغة المقارن، وفي مقدمة هؤلاء اللغويين الأساتذة: جويدي، وبرجشتراسر، وشادة، اللذين ألقوا محاضراتهم عن اللغة العربية الجنوبية القديمة، والعربية في ضوء اللغات السامية، والتطور

النحوي للغة العربية، وعلم الأصوات عند سيبويه وعندنا، وكانت محاضرات حافلةً بالمصطلحات اللغوية الحديثة[5].

ثم كانت عودة مبعوثي الدراسات اللسانية الحديثة من الغرب أواخر النصف الأول من القرن المنصرم (القرن العشرين)، إلى أوطانهم في مشرق الوطن العربي أو مغربه، ومع هؤلاء تكونت من خلال مؤلفاتهم وترجماتهم للأعمال اللسانية الغربية أكثر المصطلحات تداولاً وشيوعاً في الجامعات العربية، وفي المجامع اللغوية، وإن تفاوتت فيما بينها كثرةً وذيوعاً أو قلّةً وانحساراً، بحسب التوزيع الجهوي أو الجغرافي للبلدان العربية، وبحسب الانتماء المعرفي للمدارس الألسنية الغربية التي تأثر بها رواد الفكر اللغوي الحديث في العالم العربي. وهذا ما نجده في مؤلفات جيل الرواد من اللسانيين العرب، كالدكتور علي عبد الواحد وافي، والدكتور إبراهيم أنيس، والدكتور محمد أبو الفرج، والدكتور محمود السعران، والدكتور كمال بشر، والدكتور تمام حسان، والدكتور عبد الرحمن أيوب، والدكتور صالح القرمادي، والدكتور عبد الرحمن الحاج صالح، والدكتور إبراهيم السامرائي، والدكتور أنيس فريحة...إلخ.

ولابد من الإشارة في هذا المقام إلى أنّ تلك المصطلحات اللّغوية لم تقتصر على علم اللغة العام (اللسانيات) بمستوياته المتعددة وحسب، إنما شملت أيضًا علم اللغة المقارن، وعلم اللغة النفسي، وعلم اللغة الاجتماعي، وعلم اللغة التطبيقي، ثم من بعدها الأدب والنقد، والدراسات الأسلوبية.

لقد كانت نقطة البدء في رحلة المصطلح اللغوي المعاصر تتمثل في بثّه ضمن مؤلفات هؤلاء اللسانيين، أو في وضع قائمة خاصة به آخر تلك المؤلفات، وهذا المنهج أو الاتجاه الأخير كان من رواده في العالم العربي الدكتور محمود السعران، بل هو الأوحد من بين جيل الرواد الذي سار عليه، وذلك في كتابيه: (اللغة والمجتمع رأيٌ ومنهج) 1958م، و(علم اللغة مقدمةٌ للقارئ العربي) 1962م[6].

ولم يكن الدكتور السعران ينطلق في عمله هذا من فراغ أو ترف علمي، بل كان يشعر -كما سبق - بمدى الصعوبة التي تواجه عالم اللغة والقارئ لهذا العلم في مجال المصطلح اللغوي، ويرى تبعاً لذلك ضرورة إخضاعه وتذليله لكل مُنْتَمٍ إلى هذا الفنّ، وهذا ما دعاه إلى صناعة تلك القوائم الاصطلاحية التي كان منهجه فيها قائماً على «التجديد والابتعاد عن المصطلحات القديمة»[7]. وقد تزامن هذا الاتجاه مع قيام مجمع اللغة العربية بالقاهرة سنة 1962م بوضع مصطلحات خاصة بعلمي اللغة والأصوات، وذلك بإيعاز من عضوه المجمعي الدكتور إبراهيم أنيس.

وظهر بعد ذلك اتجاه ثالث كان بمثابة إرساء دعائم المصطلح اللغوي على أسس علمية ومنهجية، متمثلاً في صدور معاجم وقواميس لسانية عربية مستقلة، وهي ما تعرف بالقواميس المختصة أو التخصصية، أو القواميس الفنية. وتقوم فكرتها على محاولة إحصاء المنظومة الاصطلاحية لعلوم اللسان وفق مناهج في تبويب مادتها، وترتيب مداخلها، وصياغة مفاهيمها، وطريقة عرضها وشرحها.. وقد صدر منها - عَلِمْتُهُ - خمسة عشر معجماً لسانياً، منها ما كان جهداً فردياً، أو عملاً جماعياً، أو صادراً عن مؤسسات علمية ذات مكانة في الفكر العربي المعاصر[8].

وبعد، فقد كان هذا مدخلاً منهجياً لموضوع بحثنا، أنتقل بعده إلى القول: إنّ المتأمّل في أعمال الدكتور تمام، وخاصة التي صدرت في الخمسينات من القرن الماضي، يجد فيها وفرةً في المصطلحات اللغوية التي تستخدم لأول مرة في البحث اللغوي العربي، وهذا بطبيعة الحال ليس بالأمر المفاجئ أو غير المتوقّع، لا سيما أنّ الدكتور تماماً ورفاقه كانوا يتعاملون مع أجهزة اصطلاحية ومضامين لسانية جديدة ذات جذور ثقافية وحضارية لفكر غربي محض، مما اضطرهم لنقلها إلى المستقبل العربي بجهد فردي صرف، ووسائل متعددة متباينة، دون أن يكون هناك مُدَوَّنَةٌ أو أُطرٌ محدَّدةٌ في هذا الميدان تُوجِّه أو تُرْشد لكيفية التعامل مع تلك المصطلحات الوافدة. وتبعاً لهذا «واجه اللغويون العرب مشكلة المصطلحات اللسانية منذ تصدوا لهذا العلم الحديث بالتلقي والتمثّل، ومحاولة الإنشاء والوضع. ولقد كان شأن جيل اللسانيين الأوائل... مغالبة المتصوّرات، ومراودة المفاهيم بمختلف السبل الاصطلاحية، فكان الاحتيال على المدلولات في جل الأحيان سابقاً للحيرة الاصطلاحية من حيث هي تصورات معرفية، وتقنيات لغوية، يتصل جميعها بصياغة الدوال العلمية»[9].

وبحقّ، فإن تصدّى جيل الرواد لهذه المعضلة إنما ينم عن شجاعة وجرأة تحسب لهم في الميزان، وقد كان الدكتور تمام من هذا الجيل «الذين عانوا قضية المصطلح اللغوي، والذين يعود لهم الفضل في مجابهة هذا المارد وترويضه، ودمجه في العربية بنيةً ومفهوماً»[10].

وكان منهجه في تقديم هذا المصطلح يقوم على عدة وسائل، هي فيما اتضح لي: الترجمة، والتعريب، وإيثار المصطلح العربي القديم، أو بمعنى آخر تأصيل المفاهيم اللسانية الحديثة عن طريق البحث عن مصطلحات عربية قديمة. وقد يلجأ أحياناً لإيراد المصطلح الأجنبي كما هو دوّن تدخل منه بترجمة أو تعريب. أما الوسائل الأخرى المتبعة عادةً في وضع المصطلح، كالاشتقاق، والنحت، والمجاز، والتوليد، فلم يكن لها وجود ضمن الطرق التي اصطنعها لصوغ مصطلحاته.

وقد أحصيت ما وقع عليه نظري من مصطلحات لغوية في مؤلفاته فوجدتها تبلغ نحواً من مائتي مصطلح، وهو عدد ليس باليسير إذا ما قورن بالفترة الزمنية المبكرة التي صدرت فيها تلك الأعمال العلمية. أمّا أعماله المترجمة فكان للمصطلح اللغوي حضوره الكبير فيها، وبخاصّة الكتاب المترجم (النص والخطاب والإجراء) لدي بيوجراند، كما سنبينه لاحقاً.

وقبل بدء الحديث أرى أنه من الضروري الإشارة إلى أنّ المصطلح من حيث هو مصطلح فني عام كان مجالاً نظرياً أولياً لإسهام الدكتور تمام ومعالجته له على مستويي المفهوم وشروط الصياغة، نلمس ذلك في تناوله للاعتبارات التي ينبغي أن تطبق في خلق الاصطلاحات واختيارها[11]، وكذلك في دراساته المتعددة عن مصطلحات سيبويه الصوتية[12]، ووضع المصطلح العربي في علمي النحو والصرف[13]، والمصطلح النقدي بين العرفية والارتجال[14]، والمصطلح البلاغي القديم في ضوء البلاغة الحديثة[15].

وفي الحقيقة أن الدكتور تماماً كان مدركاً منذ البداية خطورة وضع المصطلح، وظل هذا الإدراك ملازماً له حتى آخر ما صدر له من بحوث ومقالات. فهو في مقال له عن ألفاظ الحضارة[16] يشير إلى إحدى طرق صوغ المصطلح اللغوي والمخاطر الجسيمة التي تكتنفها، وما ينتج عنها من تعدد للمصطلح الواحد، وهي طريقة الترجمة من اللغة الأجنبية إلى اللغة العربية، عازياً السبب في هذا إلى المترجمين أنفسهم الذين ذهبوا إلى الغرب وتلقوا تلك المصطلحات في بيئتها الأجنبية، ثم عادوا إلى بلدانهم مفكرين في كيفية التعبير بالعربية عن تلك المفاهيم الاصطلاحية بمنأىً عن جهود سبقتهم في هذا الميدان، مما أدى إلى افتقاد شرط العرفية الواجبة للمصطلح، ومن ثمَّ التشتت والتعدد اللَّذَين يمثلان أكبر خطر يواجه مستقبل العربية[17].

أمّا الجانب التطبيقي فنجده متمثلاً في أعماله العلمية، المؤلَّف منها والمترجَم، على النحو الذي سنعرض له في ثنايا هذا البحث.

فمن المصطلحات المبكرة التي استخدمها الدكتور تمام مصطلحا الوصفية والمعيارية. فأمّا الوصفية فهي ترجمة حرفية للمصطلح الأجنبي descriptive، والمعيارية ترجمة حرفية أيضاً للمصطلح الأجنبي prescriptive[18]. وقد جعل الدكتور تمام هذين المصطلحين عنواناً لكتابه (اللغة بين المعيارية والوصفية)، وفيه يفرِّق بين ناحيتين من نواحي النشاط اللغوي، هما الاستعمال اللغوي، والبحث اللغوي، ويُعَدُّ الأول من وظيفة المتكلم، فهو تبعاً لهذا معياري، كما يُعَدُّ الآخر من وظيفة الباحث، وهو بهذا نشاط وصفي.

والوصفية والمعيارية منهجان أو اتجاهان في دراسة اللغة، وهما ثنائيتان متقابلتان في الفكر اللغوي، وإن كان الدكتور عبد السلام المسدِّي يرى خلاف ذلك[19]. وقد كُتب لهذين

المصطلحين السيرورة والشيوع في الدراسات اللسانية العربية المعاصرة، وأصبحت الوصفية منهجاً مطبقاً في كثير من الأعمال اللسانية، ولعلي لا أبالغ في القول: إنّ هذين المصطلحين شَرَّقا وغَرَّبا في الآفاق، وكانا بمثابة الشرارة الأولى التي حركت ما كان ساكناً في الفكر اللغوي العربي الحديث، وتركا آثاراً تفوق الوصف على مسار هذا الفكر، وبسببهما قام سجال كبير بين المحافظين والمجدِّدين، أو بين أنصار القديم ودعاة التحديث[20].

ومن هذه المصطلحات مصطلحا علم الأصوات وعلم التشكيل الصوتي، وهما ترجمتان ارتضاهما الدكتور تمام للمصطلحين الإنجليزيين phonetics (فوناتيكس)، وphonology (فنولوجي). والفرق بينهما يكمن في أنّ الأوّل يتناول دراسة الأصوات التي تجري في الكلام من حيث هي حركات عضوية مقترنة بنغمات صوتية، أمّا الآخر فيتناول دراسة الأصوات في تجاورها وارتباطاتها وسلوكها في مواقعها وسياقاتها المختلفة.

والدكتور تمام حينما يفرِّق هنا بين هذين المصطلحين إنما يعتمد في ذلك على أساس التفريق السوسيري بين الكلام واللغة، فالفوناتيك من دراسة الكلام، والفنولوجيا من دراسة اللغة[21].

وبطبيعة الحال لم يتفق اللسانيون المعاصرون بشأن هذه الترجمة، أو في وسيلة نقل هذين المصطلحين إلى العربية[22]، بيد أنه مهما يكن من شيء فإنّ هذا التفاوت في التعامل مع المصطلح اللغوي الأجنبي لدى اللسانيين المعاصرين العرب إنما يعكس بصورة أو بأخرى عدم استقرار المصطلح في موطنه نتيجةً لتعدد المذاهب الألسنية هناك، وهذا ما أسفر عنه ما يشبه التناقض والاضطراب في المصطلح والرؤية والمفهوم، الأمر الذي امتد أثره إلى المصطلح اللغوي العربي.

ومن المصطلحات الصوتية التي تفرّد بها الدكتور تمام وعُدَّتْ من ابتكاراته مصطلح الطبقية[23]، (أي النطق في مخرج الطبق)، ومصطلحا التغوير والتحليق.

فأمّا الطبقية velar articulation، فهي «ارتفاع مؤخر اللسان حتى يتصل بالطبق فيسد المجرى أو يضيقه تضييقاً يؤدي إلى احتكاك الهواء بهما في نقطة التقائهما، فهي إذاً حركة عضوية مقصودة لذاتها يبقى طرف اللسان معها في وضع محايد[24]». ويذكر الدكتور تمام أنّ هذه التسمية (المصطلح) أُخذت من كلمة مطبق وكلمة إطباق بعد خلق صلة بين معاني الكلمات الثلاث، وقد «خُلقت خلقاً لتناسب أغراض البحث العلمي»[25]. كما يذكر أنّ هناك مصطلحاً آخر هو الإطباق velarization، داعياً إلى عدم الخلط بينه وبين الطبقية نظراً لاتحادهما في كثير من الصفات. ويعني الإطباق «ارتفاع مؤخر اللسان في اتجاه الطبق بحيث لا يتصل به، على حين

يجري النطق في مخرج آخر غير الطبق... فالإطباق إذاً حركة مصاحبة للنطق الحادث في مخرج آخر..»[26].

وقد تفاوتت ردود الفعل تجاه هذا المصطلح، فعلى حين نجد الدكتور إبراهيم أنيس لم يَرُقْ له هذا الاستخدام بحجة أنه ليس لكلمة الطبق أيُّ معنى يتصل بالفم[27]، نجد الدكتور رمضان عبد التواب يصف عمل الدكتور تمام بالحسن[28]، أمّا الدكتور أحمد مختار عمر فقد أشار إلى ما في التفرقة بين هذين المصطلحين من دقة متناهية في انتقاء المصطلح[29].

ويقابل الإطباق مصطلح التغوير palatalization، ويعني «الميل بالصوت ذي المخرج الذي خلف الغار إلى أن ينطق في الغار، أو أقرب ما يكون إليه»[30].

وأما التحليق pharyngelization، وهو مصطلحُ مُتَرْجَمٌ يرادف عند الدكتور تمام مصطلح القدماء (الاستطالة)[31]، فهو أحد عناصر التفخيم حيث يقرب «مؤخر اللسان من الجدار الخلفي للحلق نتيجةً لتراجع اللسان بصفة عامة»[32]. ولاشكّ أنّ الدرس الصوتي الحديث أفاد من هذه المصطلحات الثلاثة على النحو الذي نجده مستخدماً في معاجم المصطلحات اللغوية، أو المؤلفات الصوتية[33].

ومن تلك المصطلحات الصوتية أيضاً مصطلح القيم الخلافية، وهو ترجمة للمصطلح الغربي differential values. وهذا المصطلح تردد كثيراً في مؤلفات الدكتور تمام[34]، وهو يُعَدّ من أهم إنجازات حلقة (مدرسة) براغ اللغوية التي قدمتها في مجال الدراسات الفنولوجية[35]. ويقف هذا المصطلح بإزاء مصطلح آخر هو القيم الوفاقية. وتقوم نظرية القيم الخلافية أو المقابلات[36] على علاقات التقابل في دراسة الأصوات والتشكيل الصوتي، ويتوسع هذا المفهوم ليشمل نظام اللغة بعامة، فالقيم الخلافية -ويطلق عليها أحياناً مصطلح المقابلات، أو نواحي الخلاف، أو الفروق[37]- يمكن بواسطتها تحليل النظام النحوي عن طريق المقابلات بين عناصره المكونة له، وكذا تحليل النظام الصرفي عن طريق المقابلات بين الصيغ الصرفية، وأخيراً يتم تحديد المعنى سواء كان وظيفياً أومعجمياً بواسطة القيم الخلافية، ومحصّلة هذه المقابلات هي تحقيق أمن اللبس الذي يُنظر إليه على أنه الغاية القصوى للاستعمال اللغوي[38].

ويظهر لي أنّ هذا المصطلح مُنْتَزَعٌ من التراث العربي، بل إنّ الدكتور تماماً نفسه صرّح بأنّ الكوفيين أدركوا قيمة المقابلة في إيضاح المعنى فسمّوها (الخلاف)، كما أنّ الأصوليين اعتدُّوا بما سمّوه (مفهوم المخالفة)[39]. ويذكر في موضع آخر أن عبد القاهر الجرجاني استخدم مصطلح

(الفروق) في نظرية النظم استخداماً ذكياً يشير إلى أمر القيم الخلافية، أو المقابلات بين المعنى والمعنى، أو بين المبنى والمبنى[40].

وهنا نرى الدكتور تماماً يؤثر استخدام أحد المفاهيم التراثية العربية ليكون ترجمةً لأحد المصطلحات الغربية، وذلك يدل - كما يقول الدكتور محمد خليفة الدنأع- على «أنه يبحث دائماً عن تلك الحلقة التي عدّها كثير من الباحثين مفقودة، وهي ربط التراث النحوي واللغوي العربي بالنظريات الحديثة، وهذا يُعَدُّ تأصيلاً فوق كونه اعتزازاً برصيد هذه الأمة»[41]، وإن كان بعض المعاصرين يُبدي حذراً شديداً من اللجوء إلى هذه الطريقة في صوغ المصطلح اللغوي[42].

وقبل أن أواصل العرض والتحليل، أود الإشارة السريعة إلى أن بعض الباحثين المعاصرين ذكروا أن مفهوم القيم الخلافية الذي قال به الدكتور تمام مقتبس من المصطلح الأجنبي Distinctive features[43]، وهذا خلاف ما ورد لدى الدكتور تمام -كما سبق-. وهناك من يترجم هذا المصطلح إلى الملامح التمييزية، أو السمات المميزة، أو المعالم المميزة[44]، وكما نرى فنحن هنا إزاء مصطلحات عدة لمفهوم واحد أو متقارب، وهذه إحدى المشكلات المصطلحية؛ حيث يوهم هذا التعدد «بتعدد المفاهيم، وليس من اقتصاديات اللغة أن يكون لكل باحث فرد أو لكل فئة صغيرة من الباحثين مصطلحاتها المتعددة والمفهوم العلمي واحد»[45].

وما دمنا في الحديث عن إيثار الدكتور تمام للمصطلح التراثي في ترجمة المصطلح الأجنبي، نورد نموذجاً آخر أكثر وضوحاً مما سبق، فهو يستخدم مصطلح (حرف) مقابلاً أو مرادفاً لمصطلح Phoneme، ومصطلح (صوت) مقابلاً أو مرادفاً لمصطلح Allophone[46]، ولم يتوقف عن حد الاستخدام وحسب، بل قام بتعليل لجوئه إلى هذه الطريقة مبيناً وجهة نظر الدراسات اللغوية الحديثة من هذين المصطلحين، وموقف علماء العربية تجاه ذلك[47].

ويرد علينا في هذا المقام المصطلح الشهير الذي أورده لأول مرة العالم الأنثروبولوجي البولندي مالينوفسكي Malinowski، وأقام عليه فيرث Firthنظريته في السياق، وهو مصطلح context of situation. وقد ترجمه الدكتور تمام أولاً إلى الماجريات[*]، وكان هذا في أوائل مؤلفاته صدوراً، وهما: (مناهج البحث في اللغة) 1955م[48] و(اللغة بين المعيارية والوصفية) 1958م[49]، ثم في مقال له نشره سنة 1959م بعنوان (تشقيق المعنى)[50]، وهو مصطلح دلالي يعني «مجموع عناصر محيطة بموضوع التحليل تشمل حتى التكوين الشخصي والتأريخ الثقافي للشخص، ويدخل في حسابها الماضي والحاضر والمستقبل»[51]، لكننا نرى الدكتور تماماً يعدل عن هذه الترجمة في أعمال علمية له صدرت بأخرة من الزمن، أو في فترة زمنية بعيدة من صدور

أعماله المبكرة، ويؤثر ترجمته إلى المقام أو القرائن الخارجية أو سياق الموقف، مُصَرِّحاً بأنه ارتضى له اصطلاح البلاغيين وهو المقام[52].

ويذهب بعض اللسانيين المعاصرين إلى أنّ هذا التصرف يؤدي إلى تعدد ترجمات المصطلح الواحد، كما تقدم، ومن ثمّ حدوث بلبلة واضطراب نتيجة لذلك[53]. وأرى في هذا شيئاً من الصحة ولكنها صحةٌ غير مطلقة، ذلك أنّ أفكار المرء في تطور دائم، وكذلك الجهاز المصطلحي لدى العلماء في نمو مطرد، فما يستحسنه بالأمس قد يعدل عنه إلى سواه اليوم لظروف علمية يقتضيها هذا العدول، والأمثلة على هذه الظّاهرة جِدُّ كثيرة، مذكورةٌ في كتب التأريخ، وطبقات التراجم، وأحوال العلماء. صحيحٌ أنّ ذلك فيه إشكالية على مستوى المصطلح، ولكن قد ينظر إلى هذا التعدد في استخدام المصطلح من باب الترادف والتقارب، ويكون الاختلاف هنا إنما هو اختلاف تنوّع وتعدّد لاختلاف تناقض وتضاد، كما يقول علماء القراءات.

ويقرن بهذا المصطلح مصطلح آخر هو Speech event، الذي تُرجم إلى المقال[54]، ووافقه في ذلك الدكتور سعد مصلوح[55]، بيد أن بعض المعاصرين من اللسانيين يذهب إلى ترجمته بالحدث الكلامي، أو الفعل الكلامي، أو صورة المقال[56]. ولعل الدكتور تماماً أراد بهذه الترجمة محاكاة التراث البلاغي القديم، غير أنني أرى هنا عدم كفاية هذه الترجمة للمصطلح الأجنبي، رغم أن قرارات المجمع اللغوي بالقاهرة في الترجمة تنصُّ على تفضيل الكلمة الواحدة على كلمتين فأكثر عند وضع اصطلاح جديد، إذا أمكن ذلك، وإذا لم يمكن ذلك فتفضل الترجمة الحرفية[57].

وأواصل الحديث فأقول: إن الدكتور تماماً كان يعمد ـ أحيانا ً ـ إلى تجلية الملابسات التي تحيط بهذا المصطلح في لغته الأصلية، فنراه يذكر أن مصطلح Context - مثلاً- جرى عند من كتب «في دراسة المعنى بمعان مختلفة باختلاف فرع المعرفة الذي يستخدم فيه الاصطلاح....، حتى لقد لحقه بعض الغموض»[58]. كما كان يقوم بذكر سبب اختياره لترجمة بعض المصطلحات دون سواها من المترجمات، نلمس ذلك في قوله عن مصطلح "المقام": «أجد لفظ المقام أصلح ما أعبّر به عمّا أفهمه من المصطلح الحديث situation of context الذي يستعمله اللسانيون المحدثون»[59]. وهو هنا يشير بوضوح إلى أن هذا المقابل التراثي العربي هو الأكثر استيعاباً لدلالة المفهوم الأجنبي.

وفي الحقيقة أنّ الدكتور تماماً حاول المقاربة بين المصطلح الأجنبي والمصطلح الذي أورده البلاغيون العرب وهو المقام، والذي سبق أن وقع عليه اختياره ليكون ترجمة للمصطلح الأجنبي. هذا من جهة، ومن جهة أخرى فقد حاول أن يستثمر مصطلح البلاغيين العرب في هذا الصدد،

ويضيف إليه ديناميةً وأبعاداً لم ينسبها إليه البلاغيون[60]. ولا شكّ أنّ محاولة الربط بين المصطلح التراثي والمصطلح الأجنبي في المفهوم والرؤية العامة والاستخدام الفعلي لهي مما يحمد لمن يرومها، ويتخذها منهجاً أولياً في التعامل مع المصطلح الوافد، إن أمكن ذلك، وقد ثبت أن «عدم الإفادة من التراث العربي في علوم اللغة من حيث النظرية والمصطلح، وذلك عند محاولة إيجاد المقابل العربي لمصطلحات أوربية»[61] من أهم المشكلات التي واجهت المصطلح اللغوي العربي المعاصر.

واختتم الحديث عن هذا المصطلح بالإشارة إلى أنّ اللسانيين المعاصرين العرب تفاوتت ترجماتهم له وكانوا فيه أخيافاً، بل إنّ الواحد منهم ليستخدم عدة مفاهيم له في وقت واحد، على النحو الذي نلمسه لدى الدكتور كمال بشر، والدكتور حلمي خليل، والدكتور محمود جاد الرب[62]... إلخ.

ويتعامل الدكتور تمام أحياناً مع المصطلح الأجنبي بطريقة مغايرة لما سبق، فهو يشرح أولاً ذلك المصطلح، ثم يُردفه بذكره المجرد كما هو في لغته. نلمس ذلك في قوله: «...وسنرى أنّ الحذف والاستتار هما طريقا الإفادة العدمية في اللغة العربية، وذلك ما تعبِّر عنه الدراسات اللسانية الحديثة بعبارة zero morpheme»[63]. والدكتور تمام هنا يبدو أنه لم يجد مقابلاً دقيقاً لصياغة عربية لهذا المصطلح فآثر الشرح دون تحديد المصطلح العربي له.

وينطلق الدكتور تمام في فكرته العامة لهذا المصطلح من اتجاه مهم في الدرس اللغوي الحديث يعرف بالاتجاه الصفري في بحث اللغة zero in linguistics، ويوصف أصحابه بأنهم أصحاب منهج الصفر، وهو منهج يقوم على أنّ الأفكار أو العناصر اللغوية على مستوى الأصوات والنحو والصرف التي لا تحتاج إلى صورة مادية للتعبير عنها يُكتفى فيها بالعدم أو الخلو أو الصفر[64].

وفي مجال صوغ المصطلح عند الدكتور تمام أيضاً نجد أنه في بعض الأحيان لا يجزم بوجود مقابل أجنبي خاص لمصطلح عربي، بل يأتي به ويورده على سبيل التقريب والتشبيه. نرى ذلك في قوله: «الخوالف كلمات تستعمل في أساليب إفصاحية، أي في الأساليب التي تستعمل للكشف عن موقف انفعالي ما والإفصاح عنه، فهي من حيث استعمالها قريبة الشبه بما يسمونه في اللغة الإنجليزية exclamation»[65]، ويقول أيضاً في موضع ثان: «والقسط المشترك في معاني هذه الخوالف جميعاً ما ذكرناه من أنّ لها طبيعة الإفصاح الذاتي عما تجيش به النفس، فكلها يدخل في الأسلوب الإنشائي، وتبدو شديدة الشبه بما يسميه الغربيون affective

language»[66]، ويقول في موضع ثالث: «إنّ الياء والواو تُحتسبان حرفي لين في نظام الأصوات العربية، وهذه الكلمة قريبة الدلالة جداً من الاصطلاح الغربي - semi vowels»[67].

ونلاحظ الدكتور تماماً في بعض المواضع يقوم بترجمة المصطلح إلى العربية أولاً ثم يورده كما هو في لغته الأصلية. ومن أمثلة ذلك مصطلح الصوغ القياسي، حيث ذكره أولاً ثم أردفه بالمصطلح الأجنبي قائلاً: «أو ما يسمونه Analogic creation»[68]، وفي موطن آخر يورد مصطلح الرد إلى الأصل ويردفه بالقول: «وكما يسمونه paradigm». وفي موطن ثالث يعقب على مصطلح العلاقات السياقية قائلاً: «أو ما يسميه الغربيون syntagmatic relations»[69]. وفي موضع رابع يذكر وجود «نوع من المقامات الاجتماعية يمكن أن نسميه مقامات اللغو الاجتماعي، أو كما يسميها مالينوفكسي phatic communication»[70]. وفي موضع خامس يقول: «...الأسلوب الإفصاحي الإنشائي التأثيري الانفعالي الذي يسمونه afective language»[71]. وآخر النماذج لهذه الطريقة في وضع المصطلح اللغوي عنده ما ذكره عن «الجزئيات الصغرى المكونة لهذا السياق، أو كما يسميها الأمريكيون من اللغويين segments»[72].

وفي مقابل هذا نجده لا يتوانى عن ترجمة المصطلح الأجنبي إلى العربية متى ما أنس أو اطمأن إلى الترجمة، ووجد أنها تفي بالغرض، بيد أنه عندما يشعر أنّ الترجمة تعوزها الدقة، أو أنه غير مقتنع تماماً بها، فإنه يعمد حنيئذ إلى اختيار ترجمة مؤقتة له، تاركاً أمر ترجمته النهائية إلى مقام آخر. ومن أمثلة ذلك قوله: «..وهذه العناصر المترابطة تسمى PHRASES في نحو اللغة الإنجليزية، دعنا مؤقتاً نُسَمِّها ضمائم»[73]، والدكتور تمام هنا حينما يقترح هذه التسمية المؤقتة إنما يُسَلِّم ضمنياً بمرحلية الاصطلاح، «وما من شك أن المصطلح يثبت أو ينتفي أو تتحول وظيفته باعتبار الظرف، وأن المرحلية ملمحٌ يميِّز حياة المصطلح في كثير من الأحيان»[74]. على أن هذا التوجُّه لم يكن لِيُمَثِّل اتجاهاً عنده كما بدا لي، بل هي حالة فريدة لم أجدها في غير هذا الموضع، لكن الدكتور تماماً لم يلتزم بهذه الطريقة الإجرائية في صوغ مصطلحاته؛ إذ إننا نجده في الغالب الأعم يورد الترجمة العربية التي ارتضاها للمصطلح الأجنبي مقرونة بهذا المصطلح مباشرة.

وهو لا يكتفي في بعض المواطن بذكر المصطلح الأجنبي ومقابله في العربية، ولكنه يلجأ إلى الخوض في القضايا المتصلة بذلك المصطلح، ونلمس ذلك مثلاً في عرضه لمسألة التفريق بين الصحاح (الأصوات الصامتة) والعلل (الأصوات الصائتة) في ضوء علمي الأصوات والتشكيل الصوتي، ومن خلال الاستخدامات المصطلحية لكل من دي سوسير De. saussure، وكنيث بايك

pike, K. [75]، وكذلك في مناقشته لمفهوم مصطلح العلاقة عند تروبتسكوي Troubetzkoy، وبيان وجهة نظره حول هذه المسألة[76]، وكذلك في مصطلحي التركيب والتحليل اللذين استخدمهما هنري سويت H.sweet في دراسة الموقعية[77].

ونجد الدكتور تماماً يعمد أحياناً إلى توضيح الفروق اللغوية بين المصطلحات العربية بعضها مع بعض، كما في تفريقه بين مصطلحي النغمة واللحن[78]، وهما مصطلحان صوتيان يردان عادةً مع ذكر مصطلح التنغيم INTONATION. وهذا مما يحسب له؛ إذ إن «وضع المصطلح يقتضي بالضرورة الرجوع إلى السياق الطبيعي الذي وردت فيه ضمن إطار نظرية لسانية معينة»[79].

ويراوح الدكتور تمام «بين إيراد المصطلحات الأجنبية بحروفها الأصلية وكتابتها بحروف عربية، مع الإبقاء على صيغتها الأجنبية، والجمع بينهما بكتابة المصطلحات بصورتين: إحداهما بحروفها الأجنبية، والأخرى بحروف عربية، جنباً إلى جنب»[80].

ويتصل بهذا تعريب المصطلح، أو الاقتراض المعجمي، كما يُسَمِّيه الدكتور محمود فهمي حجازي[81]، أو الاستعارة كما يُطلق عليه الدكتور محمد رشاد الحمزاوي[82]، وقد كان هذا - كما سبق- إحدى الوسائل التي اتبعها الدكتور تمام في صوغ مصطلحاته، وهي كثيرة كثرةً لافتةً للنظر، نلمس ذلك في تعريبه للمصطلحات التالية: السنتاجماتية، والبراديجماتية، والجراماطيقا، والأنثروبولوجيا، والإيتيمولوجيا، والسيمانتيم، والسيمانتيكية، والاستاتيكية، والديكروني، والسيميولوجيا، والسيمات، والإبيستيمولوجيا[83]...إلخ. وهذه الوسيلة كما يذكر الدكتور الحمزاوي «تدل على فراغ اصطلاحي ناتج عن مفاهيم جديدة لا يمكن للُّغة المترجَم إليها أن تُعَبِّر عنها تعبيراً يؤدي تلك المفاهيم في فترة معيَّنة»[84]، أو كما يقول الدكتور كمال بشر: إنّ «علة الاتجاه إلى التعريب والعدول عن المصطلح العربي تتمثل في جملة أسباب منها دقة المصطلح الأجنبي في دلالته على المقصود، هذا هو الأقل من وجهة النظر الحديثة في الدرس اللغوي»[85].

وثمَّة مناقشات مستفيضة جرت حول هذه المسألة وجدوى استخدامها في المصطلح العلمي بعامة، لا أحسب أنّ المقام يتسع لذكرها في هذا البحث[86].

ومن المصطلحات الأجنبية التي نقلها الدكتور تمام مترجمةً إلى العربية دون أن يذكرها في لغتها الأصلية مصطلح التطريز اللغوي language prosodic، أو الوظيفة والتوزيع كما أطلق عليه أيضاً[87]، وهو أحد مصطلحات الفنولوجيا (التشكيل الصوتي) التي استخدمها فيرث، ويعني وجود عناصر لغوية كما لو كانت أشياء ثانوية من الناحية الصوتية والكتابية معاً، أو اللغوية بوجه عام[88]، ويقع ضمن مفهوم هذا المصطلح جانب جزئي يطلق عليه التطريز الصوتي، وهو يتمثل

في عدة أنماط أو صور يعتمد عليها النحو في تحليل بعض مسائله وتفسيرها إلى حد كبير -كما يقول الدكتور كمال بشر[89]، كالنبر والتنغيم والوقفة.

والأمر اللافت للنظر في هذا المصطلح أن الدكتور تماماً يورد ترجمته له -كما تقدم- ويذكر ترجمة أخرى مرادفة للترجمة الأولى في ظل غياب للمصطلح الأصلي في لغته الأجنبية يقول في ذلك: «الوظيفة والتوزيع، أو كما يسمونه التطريز اللغوي»[90]، وهذا على خلاف ما سبق بيانه من اتجاهات صوغ المصطلح عنده. وقد استخدم هذه الترجمة أيضاً كثير من اللسانيين المعاصرين[91]، وهناك من اكتفى بنقل هذا المصطلح وكتابته بحروف عربية (التعريب)[92].

ويتصل بهذا المصطلح مصطلح آخر ورد عند الدكتور تمام هو prosodies، أو prosodic features، ويترجمه إلى الموقعيات أو الظواهر الموقعية، ويعني بها طائفة أو مجموعة من التغيرات الصوتية تحدث نتيجةً لوجودها في مواقع معينة، كالتماثل، والنبر، والتنغيم، والتزمين، والإيقاع، والإجهار، والإهماس...إلخ[93].

ومن صور ذلك أيضاً مصطلحا الإجهار voicing والإهماس unvoicing، وهما مصطلحان صوتيان وردا عند الدكتور تمام مترجمين أو منقولين إلى العربية -فيما أظن- دون الإشارة إليهما في لغتهما الأصلية، رغم أنه أوضح في هذا المقام أنه اختار هذين المصطلحين وفي نفسه شيء من عدم القناعة بهما أو رضاه عنهما[94].

ومن المصطلحات المبكِّرة التي استخدمها الدكتور تمام مصطلح الاستدعاء الصوتي، وهو ترجمة للمصطلح الإنجليزي Onomatopoea، ويعني به وجود علاقة طبيعية بين الرمز ومعناه تحدث نتيجة استدعاء أصوات بعض الكلمات، كالضجيج والزئير والخرير، للمعاني التي سيقت لها هذه الكلمات[95]، إلا أن الدكتور تماماً نجده يعدل عن هذه الترجمة بعد فترة وجيزة ويختار بدلاً عنها المحاكاة ودلالة الصوت على المعنى، أو حكاية الصوت للمعنى[96]. وهو مصطلح دلالي تقاربت عبارات اللغويين المعاصرين في ترجمته، فبعضهم يطلق عليه محاكاة الصوت، أو تسمية محاكية، أو اسم الصوت[97]، وبعضهم يطلق عليه التسمية بالمحاكاة الصوتية، أو حكاية صوت[98].

ومن المصطلحات أيضاً مصطلح Etymolgy، الذي ترجمه الدكتور تمام مرةً بتطور البنية، ومرةً ثانية بتطور صورة الكلمة[99]، ومرةً ثالثة بالتطور الصرفي لشكل الكلمة[100]، ومرةً رابعة بتطور استخدام الكلمة[101]، وكان قد سبق له أن أورد هذا المصطلح معرّباً في باكورة مؤلفاته[102].

أما الدكتور السعران فقد ترجمه إلى الاشتقاق[103]، واعترض عليه الدكتور كمال بشر ولم يتفق معه بشأن هذه الترجمة، ورأى قي ضوء استخدام بلومفيلد لهذا المصطلح والتعبير عنه أن الأنسب أن يترجم إلى علم تأريخ الكلمات؛ معللاً ذلك بأن هذه الترجمة الأخيرة تشمل البحث في أصلها الاشتقاقي والأطوار التي مرت بها من فترة إلى أخرى[104]، وذلك يعنى أن ترجمة الدكتور السعران أخذت بجانب واحد من مفهوم هذا المصطلح وهو الاشتقاق أو الأصل الاشتقاقي، وتركت الجانب الآخر منه وهو التطور التأريخي، وهذا ما حدا بالدكتور حلمي خليل إلى ترجمة هذا المصطلح إلى علم الاشتقاق التأريخي[105].

وأما معاجم المصطلحات اللغوية فمنها ما يذهب إلى ترجمته إلى علم تأريخ الكلمات، أو التأثيل، أو علم تأصيل الكلمات، أو علم الترسيس، أو علم الاشتقاق[106].

ويتصل بهذا المصطلح مصطلح آخر ورد لدى الدكتور تمام وهو Semantic Shift الذي يترجمه بتطور الدلالة[107]. وقد لاحظت أنه في أحد مؤلفاته التي وضعها في فترة متقدمة زمنياً اختار مصطلح Semantics للدلالة على دراسة تطور الدلالة[108]، وأحسب أن خطأً مطبعياً حدث هنا فأسقط كلمة Shift، أو كلمة أخرى تؤدي الدلالة نفسها وهي Change.

وهناك بعض المعاصرين من يفضل ترجمة هذا المصطلح إلى التغير الدلالي[109]؛ اتباعاً لما ورد في معجم المصطلحات اللغوية التي أقرها مجمع اللغة العربية بالقاهرة[110]، ولست أري هنا كبير فرق بين الترجمتين؛ إذ ليس التغير سوى نوع من التطور كما يقول أولمان[111].

ويلحق بهذا مصطلح Laut Verschiebung، الذي يترجمه الدكتور تمام إلى التغير الصوتي[112]، وهو مصطلح مستعار من الألمانية وينسب للغوي الألماني يعقوب جريم، فيقال: قانون جريم Grimm's law، ويندرج ضمن القوانين الصوتية التي أطلقها النحاة المحدثون (الشبان) من علماء اللغة الألمان سنة 1822م[113]. ويذكر الدكتور رمزي بعلبكي أن هذا المصطلح مرادف للمصطلح الإنجليزي Mutation، الذي يعني -عنده- الإبدال والتحول والتغير الصوتي بتأثير من أصوات مجاورة[114].

وفي نطاق علم الدلالة تبدو مصطلحات كُثْرُ استخدمها الدكتور تمام ونقلها مترجمةً إلى العربية، ويأتي في مقدمتها مصطلح semantics، الذي يصوغه بوسيلتين في آن معاً، إحداهما التعريب فيقال: السيمانيتك، والأخرى الترجمة إلى نظرية المعنى، أو علم الدلالة، أو علم المعنى[115].

وكان العقاد قد آثر استخدام مصطلح السيمية في مقابل المصطلح الأجنبي Semantics، وألقى بحثاً في مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة سنة 1952م بعنوان (السيمية)، ووافق مجلس المجمع على هذا المصطلح، وأصدر قراراً خاصاً بذلك[116]، وهو مصطلح تراثي مأخوذ من الثقافة العربية القديمة.

ونرى الدكتور تماماً في موضع آخر يترجم مصطلح Semiology إلى سيماء، معللاً سبب اختياره لهذه الكلمة بقوله: «انتفاعاً بقوله تعالى ﴿سيماهم في وجوههم﴾، وهو ما ينسجم مع المعنى المطلوب»[117]، فهو في هذا المقام يستلهم الدلالة القرآنية في صوغ مصطلحه، لكنني لست أدري على وجه التحديد لم آثر الدكتور تمام هنا الربط بين المصطلح الأجنبي والمدلول المعجمي للكلمة في القرآن والعربية رغم أحقية المصطلح السابق semantiec بهذه التسمية الاصطلاحية!

وهذا المصطلح مما تفاوتت ترجمات اللسانيين المعاصرين له، فبعضهم يترجمة إلى علم العلامة، أو علم الإشارة، أو علم الرموز[118]، وبعضهم يترجمه إلى علامية، ودلائلية، والنظم السيمائية[119]. ومما له صلة بهذا المصطلح Semasiology الذي يترجمه الدكتور تمام إلى دراسة التغير في المعنى[120].

ومن هذه المصطلحات الدلالية مصطلح Functional Meaning الذي يترجمه الدكتور تمام إلى المعنى الوظيفي، ومصطلح Lexical Meaning الذي يترجمه إلى المعنى المعجمي، ومصطلح Semantic Meaning الذي يترجمه إلى المعنى الدلالي، ومصطلح Contextual Meaning الذي يترجمه إلى المعنى المقامي أو السياقي، ومصطلح Central Meaning الذي يترجمه إلى المعنى المركزي، ومصطلح Marginal Meaning الذي يترجمه إلى المعنى الثانوي[121]. ومنها أيضاً مصطلح Conceptual الذي يترجمه إلى (المعنى) التصوري، ومصطلح Denotative الذي يترجمه إلى (المعنى) الإشاري[122]، ومصطلح Associative الذي يترجمه إلى (المعنى) الاستدعائي[123]. ومصطلح connotative الذي يترجمه إلى (المعنى) اللزومي[124]، ومصطلح Stylistic الذي يترجمه إلى (المعنى) الأسلوبي، ومصطلح Affective الذي يترجمه إلى (المعنى) الإفصاحي[125]، ومصطلح Reflected الذي يترجمه إلى (المعنى) الانعكاسي، ومصطلح Collocative الذي يترجمه إلى (المعنى) التواردي، ومصطلح Thematic الذي يترجمه إلى (المعنى) الشأني أو البؤري[126]. ونلاحظ هنا أن الدكتور تماماً لا يكتفي بإيراد المصطلح الأجنبي ومقابله في العربية وحسب، بل يردفه بشرح مفهومه، وضرب الأمثلة التوضيحية له.وقد لاحظت أن كثيراً من هذه المصطلحات مبثوثٌ في المعاجم الاصطلاحية اللغوية التي ظهرت بأخرة، مع اختلاف

يسير أو اتفاق تام في الترجمة، حسب ما هو مُدَوَّن في هوامش هذا البحث، أما بعضها الآخر فلم أجد له ذكراً فيما بين يدي من هذه المعاجم!

وشيء آخر تبين لي وهو أن الدكتور تماماً أورد هذه المصطلحات الدلالية في آخر مؤلفاته صدوراً (1427هـ)، وهي مترجمة إلى العربية دون ذكر مقابلها في اللغة الإنجليزية[127]، ولعل ذلك راجع إلى شعوره باستقرار هذه المصطلحات وشيوعها، أو لعدم الحاجة إليها.

ومن المصطلحات التي ينبغي التوقف عندها ملياً مصطلح Economy of Effort، الذي يترجمه إلى طلب الخفة[128]، ويتصل به مصطلحان آخران هما مصطلح Euphony، ويترجمه إلى حسن التأليف، ومصطلح Cacophony، الذي يترجمه إلى تنافر الحروف[129].

فأما المصطلح الأول فهناك من اللسانيين المعاصرين من يترجمه إلى التناغم، والتطريب، وعذوبة الصوت، ورخامة الصوت، وتحسين الصوت[130]. ويبدو أن الدكتور تماماً هنا فضّل ترجمة هذا المصطلح بعبارة تراثية تتردد لدى المعجميين والبلاغيين ونقاد الأدب العرب. وأما المصطلح الآخر فهناك من يترجمه إلى تنافر الأصوات أو النغمات، أو التناشز، أو النشاز[131]، وهنا أيضاً يستخدم الدكتور تمام وبعض من جاء بعده واقتفى أثره مصطلحاً أو مفهوماً تراثياً مقابلاً للمصطلح الأجنبي.

ومما يلاحظ على المصطلح المترجَم إلى طلب الخفة Economy of Effort أنه ينزع نحو استلهام التراث العربي في وضع المصطلح أيضاً، وذلك ما كان يحاول الدكتور تمام تطبيقه في صوغ مصطلحه اللغوي، وإذا كانت الترجمة الحرفية لهذا المصطلح هي الاقتصاد في الجهد فإن التعبير عنه بطلب الخفة يؤدي المفهوم العام له، بل إنه يدل على مضمونه بشكل أو بآخر. وهناك مصطلح آخر يستخدمه بعض اللسانيين للدلالة على طلب الخفة وهو Least of Effort الذي يمكن ترجمته إلى الحد الأدنى من الجهد، أو الجهد الأقل[132]، في حين أننا نجد الدكتور تماماً يترجم هذا المصطلح least effort principle إلى مبدأ الاقتصاد في الجهد[133].

ومن الوسائل التي اصطنعها الدكتور تمام في صوغ مصطلحه الجمع أحياناً بين الترجمة والتعريب معاً، حيث نجد ذلك مثلاً في مصطلح syntagmatic relations، فهو يذكر مقابله العلاقات السنتاجماتية أو السياقية، وكذلك مصطلح paradigmatic relations الذي يورد إزاءه العلاقات البراديجماتية أو الجدولية[134]. وهذه الوسيلة تُعَدُّ إحدى صور الاقتراض في وضع المصطلح، وتقوم على اختيار مقابلات عربية للمصطلحات الأجنبية مع كتابة هذه المصطلحات بحروف عربية.

أما مصطلحات النحو النصّي Text Grammar فهي من الكثرة بمكان، وتشيع بصورة خاصة في الكتاب الذي ترجمه عن الإنجليزية وعنوانه (النص والخطاب والإجراء) لمؤلفه دي بيوجراند، وتحديداً في تلك القائمة الاصطلاحية التي صُنعت وأُلحقت بآخر الكتاب. كما يمكن التماسها في محاضرته التي ألقاها في الموسم الثقافي لمعهد اللغة العربية بجامعة أم القرى سنة 1993م - 1413هـ، وعنوانها (نحو الجملة ونحو النص). وقد أحصيت ما ورد من مصطلحات مترجمة في هذا الكتاب فوجدتها تبلغ أكثر من خمسمائة مصطلح، ولذا فإنها تستحق –لوحدها– وقفة مطولة تكشف عن منهجه في صياغة المصطلح، وكيفية تعامله معه، ولا إخال أن دراستي الحالية تستطيع القيام بهذه المهمة، وعسى أن أفرغ لها فيما يستقبل من الأيام[135]. ومهما يكن من شيء، فإن ما كشفت عنه الدراسة حتى الآن قد يصلح للتعميم على واقع مصطلحات النحو النصّي لدى الدكتور تمام، ومنهجه في سبكه وصناعته وصياغته.

وهكذا لاحظنا فيما تقدم من أمثلة ونماذج مصطلحية عند الدكتور تمام أنها لم تخرج عن نطاق مصطلحات المدرسة الإنجليزية -في الأغلب الأعم-، وبعضها منقول عن مدرسة براغ التشيكية، أو بوجه عام المدرسة الوصفية البنيوية التي تميزت -كما يذكر ماريوباي- بكثرة مصطلحاتها وتعددها بشكل ملحوظ[136]، على أنّ الأمر لم يقف عند هذا الحد فحسب، بل تجاوزه إلى مصطلحات المدرسة الأمريكية المعاصرة، التي يتزعمها تشومسكي Chomsky، وهي ما تعرف بالمدرسة التوليدية التحويلية، وبعضٍ من مصطلحات المدرسة الألمانية، ولعلّ هذه هي السمة المميزة للمصطلح اللغوي عند الدكتور تمام موازنةً بزملائه من جيل الرواد الألسنيين في العالم العربي، وهي ما تعرف بسمة التمثيلية[137].

وإنّ نظرةً سريعةً على عدد من البحوث التي كتبها ونشرها إبّان وجوده في المغرب خلال السنوات (1973- 1976م) لتدل على تلك النُقْلَة النوعية في المصطلح اللغوي عنده، حيث نجد كثيراً من مصطلحات تشومسكي، أو المدرسة التوليدية والتحويلية بصفة أعم، تبرز بشكل واضح في تلك البحوث، بعضها مترجم إلى العربية، وبعضها الآخر منقول كما هو في لغته الأصلية، كالبنية العميقة Deep structure، والبنية السطحيةsurface structure، والأجزاء المباشرة immediate constituents، والضمائم phrases، وقيود الاختيار selectional restrictions، وقواعد التحويل transformation rules، والثوابت النحوية grammatical constants، والتأويل interpretation، وقواعد التفريع branching rules، وقيود التوارد، وقيود الانتفاء selection restrictions، وقواعد التبويب categorical rules والكفاية التوضيحية، والتعميم المبني على الدلالة significant generalization[138]...إلخ.

وبعد، فقد تبيّن لنا من خلال الرصد والعرض والتحليل لتلك العينات المصطلحية التي جمعت من الأعمال العلمية للدكتور تمام، أنّ المصطلح اللغوي كان له حضوره البارز في تلك الأعمال، وهو حضور يدل على احتفائه به، وإيلائه كبير عناية. وقد سار صوغ هذا المصطلح وفق اتجاهات مختلفة، ورؤى متعددة، ومناهج متباينة. كما لوحظ أنّ هذا المصطلح لم يتخذ طابعاً استقلالياً بادئ الأمر، وإنما كان مبثوثاً في تضاعيف مؤلفاته ومترجماته، وإذا أردنا الدقة أكثر قلنا: إنّ هذا هو الطابع العام لواقع المصطلح اللغوي عند الدكتور تمام، ولم يندّ عن هذا سوى ترجمته لكتاب دي بيوجراند (النص والخطاب والإجراء) 1998م، حيث نجده يولي المصطلح اللغوي عناية خاصة ذات صورة استقلالية متكاملة، متمثلاً ذلك في وضعه قائمة اصطلاحية لما ورد في الكتاب المترجَم من مصطلحات. وقد اختار الدكتور تمام لهذه القائمة تسمية اصطلاحية أخرى أحسب أنها جديدة أو غير مألوفة فيما جرت عليه عادة المترجمين من تذييل أعمالهم المترجمة بما يطلقون عليه كشاف المصطلحات، أو قوائم المصطلحات، أو ثَبَت المصطلحات، أو مسرد المصطلحات، أو معجم المصطلحات، أو دليل المصطلحات، أو فهرس المفاهيم والمصطلحات...إلخ، وهذه التسمية هي (الألفاظ والتصورات)، وكأني به يستلهم مؤلفات بعض القدماء في المصطلح الذين جعلوا عناوين كتبهم تحمل عبارة (الكلمات) أو (الألفاظ)، كما هي الحال لدى أبي حاتم الرازي وكتابه (الزينة في **الكلمات** الإسلامية العربية)، وعلي بن يوسف الآمدي وكتابه (المبين في شرح **ألفاظ** الحكماء والمتكلمين)، والفارابي وكتابه (**الألفاظ** المستعملة في المنطق).

لقد اتخذت تلك المصطلحات لدى الدكتور تمام أشكالاً متعددة في النقل إلى العربية، مرةً بالترجمة، سواء كانت ترجمة مباشرة (لفظية) أو ترجمة جانبية (معنوية)، ومرةً بالتعريب الكلِّي، وهو إدخال المصطلح الأجنبي بصورته التي ورد عليهما في لغته الأم، مع كتابته بحروف عربية، ومرةً ثالثة باللجوء إلى المصطلح التراثي عند الشعور بمطابقة المفهوم الجديد للمفهوم التراثي أو مقاربته له، ولذلك فإن منهجه بوجه عام كان كما يقول الدكتور عبد السلام المسدِّي: «واضح المعالم منذ تصنيفه (مناهج البحث في اللغة)...، وكان محكماً لزمام وضع الدوال الفنية وإن جنح إلى القالب الجاهز، وأحياناً أخرى إلى العبارات التحليلية مما ليس منه بدّ»[(139)].

وبطبيعة الحال لم يُسَلَّم للدكتور تمام، ومعه بقية جيل الرواد، بما ذهبوا إليه في تعاملهم مع المصطلح الوافد، بل هناك من انتقد صنيعهم في صوغ مصطلحاتهم، وحمَّلهم مسئولية ما ساد مجال المصطلح اللغوي اليوم من الاضطراب والفوضى[(140)].

والواقع أنه كان حريًا بهؤلاء المنتقدين النظر إلى الفترة المبكرة من تأريخ نشأة الدراسات اللسانية العربية المعاصرة، والمناخ العام الذي هيمن على النواحي الثقافية والسياسية والاقتصادية

والاجتماعية في العالم العربي، وانعكس تأثيره على مجالات الحياة كافة، وهذا ما كان يفرضه واقع الحكم على جهود أولئك الرواد؛ إذ الحكم على أي عمل أو رأي أو توجُهٍ إنما هو فرعٌ من تصوره أولاً، ويكون صحيحًا وذا مصداقية بالنظر إلى زمنه الذي صدر فيه، والظروف التي أحاطت به، وبغير ذلك يكون الحكم أو التقييم مجحفاً غير عادل، ثم إنّ مشكلة المصطلح اللغوي إنما هي جزء من مشكلة عامة تتصل بواقع المصطلح العلمي في الثقافة العربية، سواء أكان ذلك في القديم أم في الحديث، وكل ذلك يجعلنا ننظر بعين الرضا لما قدمه جيل الرواد من جليل الأعمال في ميدان البحث اللغوي، فكراً ومنهجاً ومصطلحاً.

وأما مسألة تعدد المصطلحات لديهم واختلافهم حولها فذاك أمر طبعي في الأعمال الرائدة غير المسبوقة، وأستعير في هذا المقام قالةً لابن خلدون أوردها في مقدمته وهي «ويدل أيضاً على أن تعليم العلم صناعةٌ اختلافُ الاصطلاحات فيه، فلكل إمام من الأئمة المشاهير اصطلاحٌ في التعليم يختص به، شأن الصنائع كلها، فدل على أن ذلك الاصطلاح ليس من العلم وإلا لكان واحداً عند جميعهم، ألا ترى إلى علم الكلام كيف تخالف في تعليمه اصطلاح المتقدمين والمتأخرين، وكذا أصول الفقه، وكذا العربية، وكذا كل علم يُتَوَجَّه إلى مطالعته تجد الاصطلاحات في تعليمه متخالفة»[(141)].

وأخيراً، فإني أحسب أن هذه الدراسة الأفقية لقضية المصطلح اللغوي عند الدكتور تمام لم تأت على جلّ ما كان مخططًا له في البدء؛ إذ الأمر كما تبيّن لي يحتاج لدراسة شاملة تُغَطِّي جوانب هذا الموضوع، وتستوفي جميع أركانه، ولعلي أجدها فرصة سانحة لأدعو إلى قيام أطروحة جامعية تُخَصَّص لهذا الموضوع وحده؛ حيث هو من الأهمية بمكان، وفيه مُتَّسَعٌ من القول والنظر والمعالجة.

وفي ختام هذا البحث، هناك مقترحات آمل أن تجد طريقها لصياغة عملية وفق أسس علمية ومنظور شامل، وهي على النحو التالي:

أولاً: أنّ هناك حاجة علمية ملحة لقيام دراسة، بل دراسات، عن واقع المصطلح اللغوي في مشرق الوطن العربي ومغربه، بصفة عامة، ودراسات أخرى في الموضوع نفسه تُخَصَّص لمن أسهم بشكل ملحوظ من جيل الرواد اللسانيين العرب في صوغ هذا المصطلح، وعُني به عناية خاصة ً، وأنا هنا أدعو طلبة الدراسات العليا بأقسام اللغة العربية إلى تناول هذا الموضوع، وجعله ميداناً لرسائلهم العلمية.

ثانياً: أن تُعنى الجامعات العربية وخاصة أقسام اللغة العربية بها بتدريس علم المصطلح ضمن مناهجها الدراسية، وجعله مادة أساسية، إمّا في مستوى المرحلة الأولى من المرحلة

الجامعية، أو في مرحلة الدراسات العليا، وأن يُنشأ معهد للمصطلح في تلك الجامعات، وذلك على غرار معهد الدراسات المصطلحية بكلية الآداب بجامعة سيدي محمد بن عبد الله بفاس (المغرب).

ثالثاً: أن تحتضن الجامعات العربية إقامة مؤتمر دولي يُخصَّص لدراسة قضايا المصطلح في العلوم الإنسانية. وأشهد في هذا المقام أنّ جامعات المغرب العربي، وخاصة في المملكة المغربية بفاس ومكناس والرباط ومراكش، وفي الجزائر وتونس، قامت –وما زالت تقوم- بجهود مباركة ومثمرة في ميدان قضايا المصطلح بكافة فروع المعرفة[142]، وإني لأتمنى أن يُعَضَّد هذا النشاط العلمي المتميز بشيء مثله في جامعات المشرق العربي؛ لتتواصل الجهود، وتُتَبَادل الخبرات، وتُنَمَّى العلاقات، وتُوَحَّد المنهجية.

رابعاً: أن يُسخَّر الحاسوب بتقنياته الهائلة ونظمه وبرمجياته المختلفة لخدمة المصطلح وقضاياه الراهنة، وأن يتم ذلك بالتعاون الكامل بين خبراء الحاسوب ومهندسيه، من جهة، واللغويين من جهة أخرى، والاستفادة القصوى من تلك الإمكانيات التي توفرها التقنيات المعلوماتية الحديثة في هذا المجال.

خامساً: أن تُكَثِّف المجامع اللغوية، والجمعيات اللسانية، والمؤسسات العلمية، والمراكز الثقافية والبحثية المتخصصة في الوطن العربي، جهودها في سبيل توحيد المصطلح وتنميطه، وإشاعته بين أهل العلم، ونشر الثقافة المصطلحية بين المهتمين.

سادساً: أن تتبنى إحدى الهيئات العلمية أو الثقافية في المشرق العربي إصدار مجلة خاصة بالمصطلح، تكون مهمتها الرئيسة العناية بقضايا المصطلح ودراسة جوانبه المختلفة، كما هي الحال في مجلة **(اللسان العربي)** بالرباط، ومجلة **(الدراسات المصطلحية)** بفاس "المغرب".

On Linguistic Terminology According to Dr. Tammam Hassan

Abdul-Rahman H. Al-Aref, *Arabic Language Institute, Umm Al-Qura University, Makkah Al-Mukarramah, KSA.*

Abstract

This research explores the concept of terminology and investigates its significance in different branches of knowledge. it also examines the history of the language terminology in the modern arabic linguistic studies focusing on how the concept of terminology has been utilized by on of the contemporary pioneers; Tammam Hassan.

It leads to determine its attitudes and the ways of wording it which could be seen throughout this linguistic pioneer works whether they were written or translated.

قدم البحث للنشر في 2006/12/20 وقبل في 2007/11/22

الهوامش والتعليقات:

(1) ينظر كتابه القيِّم: **علم اللغة مقدمة للقارئ العربي**، ص26 - 36، ص 86 - 87.

(2) **دراسات في علم اللغة**، ق 1، ص 37.

(3) هناك دراسات سابقة لواقع المصطلح اللغوي - بصفة عامة - أذكر منها:د. أحمد مختار عمر، **المصطلحات الألسنية في اللغة العربية**، ضمن **(أشغال ندوة اللسانيات واللغة العربية)**العدد(4)، 1981م، ص245-258، د. محمد رشاد الحمزاوي، **مشاكل وضع المصطلحات اللغوية**، ضمن **(أشغال ندوة اللسانيات واللغة العربية)**العدد(4)، ص259-267، د. عبد القادر الفاسي الفهري، **المصطلح اللساني**، مجلة اللسان العربي، العدد 23، 1984م، ص139-147، د.محمود فهمي حجازي، **قضية المصطلح اللغوي الحديث**، مجلة مجمع اللغة العربية، بالقاهرة، الجزء 57، 1406هـ 1985م، ص 122- 140، د. أحمد مختار عمر، **المصطلح اللساني العربي وضبط المنهجية**، مجلة عالم الفكر، المجلد 20، العدد 3، 1989م، ص5- 24، د. أحمد نعيم الكراعين، **المصطلح اللغوي وسبل**

توحيـده، مجلـة اللسـان العربـي، العـدد 39، 1995م، ص330-332، د. مصـطفى طـاهر الحيـادرة، **مـن قضـايا المصـطلح اللغـوي العربـي**، عـالم الكتـب الحـديث، إربـد - الأردن، 1424هـ 2003م، د. محمـد حسـن عبـد العزيـز، **المصـطلحات اللغويـة**، ضـمن الكتـاب التـذكاري **(تمـام حسـان رائـدًا لغويًـا)**، ص287ـ 326، د. محمـد حلمـي هليـل، **دراسـة تقويمية لحصيلة المصطلح اللساني في العالم العربي**، ضـمن (**ندوة تقدم اللسانيات في الأقطار العربية**)، ص287- 334.

(4) د.محمـود فهمـي حجـازي، **الأسـس اللغويـة لعلـم المصـطلح**، ص11- 12 (بتصـرف يسـير). وللمزيد حول المفاهيم المتعددة للمصطلح ينظر: المصدر السابق، ص7- 16، د. مصطفى طـاهر الحيـادرة، **مـن قضـايا المصـطلح اللغـوي العربـي**، ص13- 18، د. إدريـس الطـراح، **مفهوم المصطلح**، ضـمن أعمـال نـدوة **(قضـايا المصـطلح فـي الآداب والعلـوم الإنسـانية)**، كليـة الآداب والعلـوم الإنسـانية بجامعـة مـولاي إسـماعيل، مكنـاس- المغـرب، 2000م، الجـزء الأول، ص91- 95، د. عبدالرحمن حسن العارف، **اتجاهـات الدراسـات اللغويـة المعاصـرة في مصر**، رسالة دكتوراه (تحت الطبع)، ص 284- 286.

(5) ينظر: محمود فهمي حجازي، **الأسس اللغوية لعلم المصطلح**، ص217- 224. وللمزيد ينظر: د.مصطفى طاهر الحيادرة، **من قضايا المصطلح اللغوي العربي**، 1 /91- 93، د. محيي الدين محسب، **نقل المصطلح اللساني في مطلع القرن العشرين**، دار الهدى للنشروالتوزيع، ألمنيا، مصر، د.ت.

(6) اتبع هذا المنهج بعد ذلك أيضاً كلُ من الدكتور عبد الصبور شاهين في ترجمته كتاب هنري فليش (**العربية الفصحى - نحو بناء لغوي جديد**) 1966م، والدكتور صالح القرمادي في ترجمته كتاب جان كانتينو (**دروس في علم أصوات العربية**) 1968م، ثم أصبح ذلك اتجاهاً عاماً في الأعمال اللسانية المترجمة والمؤلَّفة.

(7) د.محمد رشـاد الحمزاوي، **مشاكـل وضع المصطلحات اللغويـة** (مصدر سابق)، ص 261. وينظـر: د. كمال بشر، **دراسات في علم اللغة**، ق1، ص25- 38، د. عبد الرحمن حسن العارف، **اتجاهات الدراسات اللغوية المعاصرة في مصر** (مصدر سابق)، ص296- 298، د. مصطفى طاهر الحيادرة، **من قضايا المصطلح اللغوي العربي**، 1/158- 159.

(8) لمزيد من التفاصيل حول هذه المعاجم ينظر: د. عبدالرحمن حسن العارف، **اتجاهات الدراسات اللغوية المعاصرة في مصر**، ص301- 319، د. محمد حلمي هليل، **دراسة تقويمية لحصيلة المصطلح اللساني في الوطن العربي** (مصدر سابق)، ص 287- 334.

(9) د. عبد السلام المسدّي، **قاموس اللسانيات**، ص73.

(10) د. محمد رشاد الحمزاوي، **مشاكل وضع المصطلحات اللغوية** (مصدر سابق)، ص261.

(11) ينظر: **اللغة بين المعيارية و الوصفية**، ص159- 162.

(12) نشرها في مجلة الأزهر، الجزء10، المجلد1380،32هـ -1961م، ص1077-1084.

(13) بحث ألقي ضمن النشاط الموسمي لمجمع اللغة العربية الأردني، ونشر ضمن الموسم الثقافي للمجمع سنة 1414 هـ- 1994م، ص121- 142، كما نشر ضمن كتابه (**مقالات في اللغة والأدب**)، ج2، ص101- 123.

(14) بحثٌ منشور ضمن كتابه (**مقالات في اللغة والأدب**)، ج2، ص124-138.

(15) بحثٌ منشور ضمن كتابه السابق، ص139-181.

(16) نشره ضمن كتابه (**مقالات في اللغة والأدب**)، ج2، ص322 - 332.

(17) المصدر السابق، ص330-332.

(18) يستخدم الدكتور كمال بشر مصطلحين إنجليزيين يُعَبِّران عنده عن المعيارية، أحدهما المذكور، والآخر Normative. ينظر: **دراسات في علم اللغة**، ق1، ص19.

(19) ينظر: **الفكر العربي والألسنية**، ضمن **(أشغال ندوة اللسانيات واللغة العربية)** ص13- 15. وتؤيده في ذلك الدكتورة فاطمة الهاشمي بكوش. ينظر: **نشأة الدرس اللساني العربي الحديث**، ص50.

(20) يذكر الدكتور عبد السلام المسدّي أنّ معركة الوصفية والمعيارية في المعرفة اللغوية هي من أخطر ما عاق ازدهار الوعي في أوساطنا العلمية، حيث نتج عن ذلك «خلط منهجي وتحريف مبدئي تولدت عنهما مجموعة من المشاكل الزائفة أربكت دعاة المعيارية، و أرهقت أنصار الوصفية». **الفكر العربي والألسنية**، ص13. وأيدته في هذا الدكتورة فاطمة الهاشمي بكوش. ينظر: **نشأة الدرس اللساني العربي الحديث**، ص50.

(21) ينظر: د. تمام حسان، **مناهج البحث في اللغة**، ص139.

(22) للغويين المعاصرين مذاهب شتى في التعامل مع هذين المصطلحين، فبعضهم يؤثر ترجمتها، وبعضهم يميل إلى تعريبهما. ينظر: د.إبراهيم أنيس، **الأصوات اللغوية**، ص5، **اللغة بين القومية والعالمية**، ص25، د.كمال بشر، **علم اللغة العام -الأصوات**، ص29- 30. وللمزيد حول هذه الترجمات ينظر: د. عبدالعزيز الصيغ، **المصطلح الصوتي في الدراسات العربية**، ص213-215، د.محمد حلمي هليل، **المصطلح الصوتي بين الترجمة والتعريب**، مجلة اللسان العربي (الرباط) العدد 21، 1983، ص 97- 135، د. عبد الرحمن حسن العارف، **اتجاهات الدراسات اللغوية المعاصرة في مصر** (مصدر سابق)، ص60- 70.

(23) ذكر هذا الدكتور إبراهيم أنيس حينما وصف هذا المصطلح بأنه من ابتكارات بعض الدارسين الآن، ينظر: **الأصوات اللغوية**، ط4، ص108.

(24) **مناهج البحث في اللغة**، ص089.

(25) المصدر نفسه، ص85.

(26) **مناهج البحث في اللغة**، ص89.

(27) **الأصوات اللغوية**، ص108.

(28) **مدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي**، ص38. وللمزيد ينظر: مصطفى صادق أبوسليمان، **الدراسات اللغوية الحديثة في مصر**، رسالة ماجستير بكلية الآداب بجامعة الإسكندرية، 1987م، ص 196- 202.

(29) ينظر: **المصطلحات الألسنية في اللغة العربية** (مصدر سابق)، ص247.

(30) **مناهج البحث في اللغة**، ص90.

(31) المصدر نفسه، ص92.

(32) المصدر نفسه، ص90.

(33) ينظـر علـى سـبيل المثـال: د. رمـزي منيـر بعلبكـي، **معجـم المصـطلحات اللغويـة**، ص370،355، د. بسام بركة، **معجم اللسانية**، ص 151، د. عبدالسلام المسدّي، **قاموس اللسانيات**، ص195- 197، د. محمد علي الخولي، **الأصوات اللغوية**، ص46.

(34) ينظـر: **اللغـة بـين المعياريـة والوصـفية**، ص117، **منـاهج البحـث فـي اللغـة**، ص232،211،206،261، **اللغة العربية معناها ومبناها**، ص34،24-38، 67 فما بعدها، 178.

(35) ينظر: ر. هـ.روبنز، **موجز تأريخ علم اللغة في الغرب**، ص325- 331، جفري سامسون، **مدارس اللسانيات- التسابق والتطور**، ترجمة: د. محمد زياد كبة، ص105- 133، د. محمد محمد علي يونس، **أصول اتجاهات المدارس اللسانية الحديثة**، مجلة عالم الفكر (الكويت)، العدد 1، المجلد 32، 2003م، ص150.

(36) **اللغة العربية معناها ومبناها**، ص37، 67.

(37) المصدر السابق، ص34، 68، 187.

(38) ينظر: المصدر السابق، ص34، 38، 67، 79.

(39)**اللغة العربية معناها ومبناها**، ص35.

(40)المصدر السابق، ص187. وينظر: ص24 من هذا الكتاب.

(41) **الأستاذ الدكتور تمام حسان مؤصّلاً للتراث اللغوي**، ضمن الكتاب التذكاري **(تمام حسان رائدًا لغويًا)**، ص 328.

(42) ينظر: د. أحمد مختار عمر، **المصطلح اللساني العربي وضبط المنهجية** (مصدر سابق)، ص15، د.محمد حلمي هليل، **المصطلح الصوتي بين الترجمة والتعريب**، مجلة اللسان العربي، العدد 21، 1983م، ص 102 فمابعدها، د. جعفر عبابنة، **توحيد المصطلح في علم الأصوات**، مجلة اللسان العربي، العدد 39، 1995م، ص314 فما بعدها، د.مصطفى غلفان، **المعجم الموحّد لمصطلحات اللسانيات- أيّ مصطلح لأيّ لسانيات ؟**، مجلة اللسان العربي، العدد 46، 1419 هـ-1998م، ص150-153.

(43) ينظر: د. فاطمة الهاشمي بكوش، **نشأة الدرس اللساني العربي الحديث**، ص115، د. محمد محمد علي يونس، **أصول اتجاهات الدراسات اللسانية الحديثة** (مصدر سابق)، ص150.

(44) ينظر: د. حلمي خليل، **العربية وعلم اللغة البنيوي**، ص230، د. رمزي بعلبكي، **معجم المصطلحات اللغوية**، ص156، د. محمد محمد علي يونس، **أصول اتجاهات المدارس اللسانية الحديثة**، ص150، د. فاطمة الهاشمي بكوش، **نشأة الدرس اللساني العربي الحديث**، ص115.

(45) د. محمود فهمي حجازي، **الأسس اللغوية لعلم المصطلح**، ص 228. وللمزيد حول هذه المسألة ينظر: د. مصطفى طاهر الحيادرة، **من قضايا المصطلح اللغوي العربي**، 141/1 فما بعدها.

(46) ينظر: **اللغة العربية معناها ومبناها**، ص34، 66- 78، **مناهج البحث في اللغة**، ص119-131.

(47) ينظر: **اللغة العربية معناها ومبناها**، ص73. وللمزيد ينظر: د.محمد حسن عبد العزيز، **المصطلحات اللغوية** (مصدر سابق)، ص313، د.حلمي خليل، **العربية وعلم اللغة البنيوي**، ص229.

(*) الماجريات (جمع الماجري)، وهو من مصطلحات أهل المنطق. ينظر: د.تمام حسان، **اللغة العربية معناها ومبناها**، ص21.

(48) ينظر: ص 251. 261 من هذا الكتاب.

(49) ينظر: ص86، 122 من هذا الكتاب.

(50) نشر هذا المقال في مجلة الأزهر، الجزء 6، المجلد 31، 1379هـ- 1959م. ينظر: ص 577 من هذا المقال، ثم نشره بعد ذلك في كتابه (**مقالات في اللغة والأدب**)، ج1. ينظر: ص 330 من هذا الكتاب.

(51) د. تمام حسان، **مناهج البحث في اللغة**، ص252. وينظر: ص 262 من هذا الكتاب، **الأصول**، ص332 فما بعدها، **اللغة بين المعيارية والوصفية**، ص122، **مقالات في اللغة**

والأدب، ج1، ص337. ولمزيد من التفصيلات حول مفهوم هذا المصطلح ينظر: د. ردة الله الطلحي، **دلالة السياق**، ص 51-53.

(52) **اللغة العربية معناها ومبناها**، ص182.

(53) د. محمود فهمي حجازي، **الأسس اللغوية لعلم المصطلح**، ص228.

(54) **اللغة العربية معناها ومبناها**، ص20، 41، 337. وينظر: **الأصول**، ص 333.

(55) ينظر:د.سعد مصلوح، **المذهب النحوي عند تمام حسان من نحو الجملة إلى نحو النص**، مجلة كلية الآداب بجامعة القاهرة، المجلد59، العدد 3، 1999م، ص269.

(56) ينظر: **معجم المصطلحات اللغوية**، ص466، **معجم علم اللغة النظري**، ص265، **معجم مصطلحات علم اللغة الحديث**، ص 85.

(57) **مجموعة القرارات العلمية في خمسين عاماً**، ص175.

(58) **مناهج البحث في اللغة**، ص261.

(59) **الأصول**، ص333.

(60) المصدر السابق، ص333، وينظر: **اللغة العربية معناها ومبناها**، ص337.

(61) د. محمود فهمي حجازي، **الأسس اللغوية لعلم المصطلح**، ص229.وللمزيد حول المشاكل التي واجهت المصطلح العلمي ينظر: د.حمزة بن قبلان المزيني، **التحيُّز اللغوي وقضايا أخرى**، ص217-220.

(62) تنظر مؤلفاتهم على الترتيب: **دراسات في علم اللغة**، ق1، ص33، **دراسات في علم اللغة**، ق 2، ص 64، 129، 154، 172، **الكلمة دراسة لغوية ومعجمية**، ص213، 218، **العربية وعلم اللغة البنيوي**، ص237،224،135،133،132، **علم اللغة نشأته وتطوره** ص149،148،145. ولمزيد من التفاصيل حول رؤية اللغويين لهذا المصطلح ومفهومه وترجمته، ينظر: د. علي عزت، **اللغة ونظرية السياق**، مجلة الفكر المعاصر، العدد 76،1971م، ص 19- 24، د. عبد الفتاح البركاوي، **دلالة السياق**...، ص28-30، 45، 57، د.محمود السعران، **علم اللغة مقدمة للقارئ العربي**، ص337 فما بعدها، د. ردة الله

الطلحي، **دلالة السياق**، ص51-584،53-598، د.فريد عوض حيدر، **توحيد ترجمة المصطلح في الوطن العربي**، ص37.

(63) **اللغة العربية معناها ومبناها**، ص128.وينظر: المصدر السابق، ص 36، **مناهج البحث في اللغة**، ص 266 مقدمة ترجمته كتاب: **النص والخطاب والإجراء**، دي بيوجراند، ص34، **مقالات في اللغة والأدب**، ج2،ص111.

(64) ينظر: البحث القيِّم الذي كتبه الدكتور كمال بشر بعنوان **(السكون في اللغة العربية)**، ونشره ضمن كتابه: **دراسات في علم اللغة**، ق1، ص179- 234.

(65) **اللغة العربية معناها ومبناها**، ص113.

(66) المصدر السابق، ص116. وينظر: ص88 من هذا الكتاب.

(67) المصدر السابق، ص70.

(68) **اللغة بين المعيارية والوصفية**، ص29.

(69) **اللغة العربية معناها ومبناها**، ص 189.

(70) المصدر السابق، ص343.

(71) المصدر السابق، ص88.

(72) **مناهج البحث في اللغة**، ص146.

(73) **مقالات في اللغة والأدب**، ج1، ص65.

(74) د. عبد القادر الفاسي الفهري، **المصطلح اللساني** (مصدر سابق)، ص140.

(75) **مناهج البحث في اللغة**، ص117- 119.

(76) المصدر السابق، ص 122- 123.

(77)المصدر السابق، ص146.

(78) **ينظر: مناهج البحث في اللغة**، ص166.

(79) د. مصطفى غلفان، **المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات** (مصدر سابق)، ص 159.

(80) د. مصطفى طاهر الحيادرة، **من قضايا المصطلح اللغوي العربي**، 158/1، وتنظر أمثلة ذلك في: **مناهج البحث في اللغة**، ص240.

(81) ينظر: **الأسس اللغوية لعلم المصطلح**، ص226.

(82) ينظر: **مشاكل وضع المصطلحات اللغوية** (مصدر سابق)، ص265.

(83) تنظر هذه المصطلحات في: **مناهج البحث في اللغة**، ص177، 194، 208، 233، 234، 235، 249،240، 250، 251، 252، 253، 259... إلخ.

(84) **مشاكل وضع المصطلحات اللغوية**، ص265.

(85) **دراسات في علم اللغة**، ق، ص28. وينظر: د. محمود السعران، **علم اللغة**...، ص26.

(86) لمزيد من التفاصيل حول هذه المسألة ينظر: د. مصطفى طاهر الحيادرة، **من قضايا المصطلح اللغوي العربي**، 99/1. 119، د. محمد حسن عبد العزيز، **المصطلحات اللغوية** (مصدر سابق)، ص312- 314، د. محمد حلمي هليل، **المصطلح الصوتي بين الترجمة والتعريب** (مصدر سابق)، ص97 فما بعدها، د. جعفر عبابنة، **توحيد المصطلح في علم الأصوات**، مجلة اللسان العربي، العدد 39، 1995م، ص 313-317.

(87) ينظر: **مناهج البحث في اللغة**، ص113، 131، 141.

(88) للمزيد حول ظواهر التطريز أو التحليل التطريزيي أو الفنولوجيا البرسودية (التطريزية) ينظر: د. محمود جاد الرب، **علم اللغة**، ص145 فما بعدها، د. رمزي بعلبكي، **معجم المصطلحات اللغوية**، ص405، ر.هـ. روبنز، **موجز تأريخ علم اللغة في الغرب**، ص352- 355، د. أحمد مختار عمر، **دراسة الصوت اللغوي**، ص201-210.

(89) **دراسات في علم اللغة**، ق2، ص25.

(90) **مناهج البحث في اللغة**، ص113.

(91) ينظر - على سبيل المثال -: د. كمال بشر، **دراسات في علم اللغة**، ق1، ص299، د. محمود جاد الرب، **علم اللغة**، ص147، **معجم مصطلحات علم اللغة الحديث**، ص19، 72 - 73.

(92) ينظر: د. أحمد مختار عمر، **دراسة الصوت اللغوي**، ص201.

(93) ينظر: **اللغة بين المعيارية والوصفية**، ص119، **مناهج البحث في اللغة**، ص 137، 146-170.

(94) ينظر: **مناهج البحث في اللغة**، ص151-152.

(95) **اللغة بين المعيارية والوصفية**، ص 107.

(96) **مقالات في اللغة والأدب**، ج1، ص 474،375،354، 475، ج2، ص236.

(97) ينظر: **معجم المصطلحات اللغوية**، ص 347، **معجم علم اللغة النظري**، ص193، **قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية**، 45.

(98) ينظر: **معجم مصطلحات علم اللغة الحديث**، ص63، **المعجم الموحد المصطلحات اللسانيات**، ص98، د. علية عزت عياد، **معجم المصطلحات اللغوية والأدبية**، ص104.

(99) **مقالات في اللغة والأدب**، ج2، ص144.

(100) ينظر: **اللغة العربية معناها ومبناها**، ص320، 333.

(101) ينظر: **اللغة بين المعيارية والوصفية**، ص 90.

(102) ينظر: **مناهج البحث في اللغة**، ص235، 239.

(103) **علم اللغة مقدمة للقارئ العربي**، ص349، 389.

(104) **دراسات في علم اللغة**، ق1، ص38.

(105) ينظر: **الكلمة دراسة لغوية ومعجمية**، ص91 – 92، 230.

(106) ينظر: **معجم مصطلحات علم اللغة الحديث**، ص24، **معجم علم اللغة النظري**، ص88، **معجم المصطلحات اللغوية**، ص178، **معجم اللسانية**، ص74، **قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية**، ص423، **المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات**، ص47.

(107) ينظر: **اللغة العربية معناها ومبناها**، ص333،320.

(108) ينظر: **اللغة بين المعيارية والوصفية**، ص90

(109) ينظر: د. حلمي خليل، **الكلمة دراسة لغوية ومعجمية**، ص147، 153.

(110) ينظر: **مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها المجمع**، المجلد العاشر، ص133.

(111) **دور الكلمة في اللغة**، ص153. وللمزيد ينظر: د. عبد الرحمن أيوب، **التطور اللغوي**، ص9، د. كمال بشر، **دراسات في علم اللغة**، ق2، ص124-125، د. رمضان عبد التواب، **التطور اللغوي**، ص9.

(112) **اللغة بين المعيارية والوصفية**، ص95.

(113) ينظر: ر.هـ.روبنز، **موجز تأريخ علم اللغة في الغرب**، ص278 فما بعدها.

(114) **معجم المصطلحات اللغوية**، ص277، 321.

(115) ينظر: **مقالات في اللغة والأدب**، ج1، ص329، **مناهج البحث في اللغة**، ص240، 242، **اللغة العربية معناها ومبناها**، ص325.

(116) ينظر: د. بدراوي زهران، **العقاد وعلم السيمية**، ضمن أبحاث المؤتمر العلمي الأول **(عباس محمود العقاد في ذكراه المئوية)** ص58-62.

(117) **الأصول**، ص 371.

(118) ينظر: د.محمد رشاد الحمزاوي، **مشاكل وضع المصطلحات اللغوية** (مصدر سابق) ص267، د.حلمي خليل، **الكلمة دراسة لغوية ومعجمية**، ص234، د.محمد حسن عبدالعزيز، **سوسير رائد علم اللغة الحديث**، ص 168.

(119) ينظر: د. عبد السلام المسدّي، **قاموس اللسانيات**، ص140، 184، د.التهامي الراجي الهاشمي، **معجم الدلائلية**، مجلة اللسان العربي، العدد24، ص148، د. سمير ستيتية، **السيميائية اللغوية وتطبيقاتهاعلى نماذج من الأدب العربي**، مجلة أبحاث اليرموك، المجلد7، العدد1990،2م، ص37.

(120) ينظر: **مناهج البحث في اللغة**، ص 265.

(121) ينظر: **اللغة العربية معناها ومبناها**، ص39، **مناهج البحث في اللغة**، ص242، 250. ولموازنة هذه الترجمات بما ورد في بعض المعاجم الاصطلاحية اللغوية ينظر: **معجم المصطلحات اللغوية**، ص86، 115، 120، 204، 281.

(122) تُرجم هذا المصطلح عند بعض اللغويين المعاصرين إلى (المعنى الدلالي)، و(المعنى ذاتي الدلالة)، و(المعنى المعرفي). ينظر: **معجم علم اللغة النظري**، ص 8، 69، **معجم المصطلحات اللغوية**، ص141.

(123) تُرجم هذا المصطلح في بعض المعاجم الاصطلاحية إلى (المعنى الترابطي)، و(المعنى الاقتراني) ينظر: **معجم المصطلحات اللغوية**، ص60، **معجم علم اللغة النظري**، ص25.

(124) تُرجم هذا المصطلح في بعض المعاجم الاصطلاحية إلى (المعنى الضمني)، و(المعنى الإيجابي)، و(دلالة المعنى) ينظر: **معجم المصطلحات اللغوية**، ص115، **المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات**، ص30،**معجم اللسانية**، ص45.

(125) تُرجم هذا المصطلح في بعض المعاجم الاصطلاحية إلى (المعنى الوجداني أو العاطفي). ينظر: **معجم علم اللغة النظري**، ص7-8، **معجم المصطلحات اللغوية**، ص303.

(126) ينظر: **الأصول**، ص 384- 385. وقد وافق الدكتور سعد مصلوح الدكتور تمام في ترجمة مصطلح Thematic إلى المعنى الشأني أو البؤري، ووصف الترجمة بأنها موفقة. ينظر: **العربية من نحو الجملة إلى نحو النص**، ضمن الكتاب التذكاري (**عبد السلام هارون معلماً ومؤلفاً ومحققاً**)، ص419 (هامش رقم 20).

(127) **مقالات في اللغة والأدب**، ج2، ص 240.

(128) المصدر السابق، ج1، ص349، ج2، ص285.

(129) المصدر السابق، ج1، ص350، 352.

(130) ينظر: **معجم المصطلحات اللغوية**، ص 179، **معجم علم اللغة النظري**، ص 88-89، **معجم مصطلحات علم اللغة الحديث**، ص24، **قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية**، ص214.

(131) ينظر: **معجم المصطلحات اللغوية**، ص80، **معجم علم اللغة النظري**، ص37، **معجم مصطلحات علم اللغة الحديث**، ص9، **قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية**، ص388-389.

(132) ينظر: د. أحمد مختار عمر، **دراسة الصوت اللغوي**، ص331.

(133) ينظر ترجمته لكتاب: **النص والخطاب والإجراء**، ص 607.

(134) **مناهج البحث في اللغة**، ص195.

(135) للدكتور سعد مصلوح دراسة قيمة عن مصطلحات النحو النصّي عند الدكتور تمام حسان. ينظر: **المذهب النحوي عند تمام حسان من نحو الجملة إلى نحو النص**، مجلة كلية الآداب بجامعة القاهرة، المجلد 59، العدد3، 1999م، ص281-294

(136) **أسس علم اللغة**، ص 256.

(137) أعني بالتمثيلية هنا وجود اصطلاحات كثير من المدارس اللسانية الحديثة العهد داخل العمل المصطلحي بصفة خاصة، أو داخل الأعمال اللغوية بصفة عامة.

(138) ينظر كتابه: **مقالات في اللغة والأدب**، ج1، ص 65- 67، 69- 78،138، 145، 212، 214، 216، 219، وبحثه: **إعادة وصف اللغة العربية ألسنياً**، ضمن **(أشغال ندوة اللسانيات واللغة العربية)**العدد(4)1981م، ص162.

(139) **قاموس اللسانيات**، ص 75.

(140) ينظر: د. محمد حسن عبد العزيز، **سوسير رائد علم اللغة الحديث**، ص162- 163، د. فاطمة الهاشمي بكوش، **نشأة الدرس اللساني العربي الحديث**، ص6، 55، د. مصطفى غلفان، **اللسانيات العربية الحديثة**...، ص192. 193.

(141) **مقدمة ابن خلدون**، 3/985-986.

(142) كان من ثمرة تلك الجهود إقامة مؤتمرات عدة في المصطلح وقضاياه، وصدور أعمالها في مؤلفات خاصة، ومن ذلك حسب علمي:

- **ندوة الدراسات المصطلحية والعلوم الإنسانية**، جامعة سيدي محمد بن عبد الله، كلية الآداب والعلوم الإنسانية (ظهر المهراز- فاس) 1414هـ-1993م.
- **ندوة قضايا المصطلح في الآداب والعلوم الإنسانية**، جامعة مولاي إسماعيل، كلية الآداب والعلوم الإنسانية (مكناس)2000م.
- **أعمال ملتقى اللغة العربية والمصطلح**، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة باجي مختار (عنابة) الجزائر، 2006م.

مصادر البحث ومراجعه

- إبراهيم أنيس:

- **الأصوات اللغوية**، مكتبة الأنجلو المصرية، ط4، 1971م.

- **اللغة بين القومية والعالمية**، دار المعارف بمصر، 1971م.

- ابن خلدون: **مقدمة ابن خلدون**، تحقيق: د. علي عبد الواحد وافي، لجنة البيان العربي، القاهرة، ط 1(الجزء الثالث) 1379، هـ - 1960م.

- أحمد مختار عمر:

- **دراسة الصوت اللغوي**، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1396هـ - 1976م.

- **المصطلح اللساني العربي وضبط المنهجية**، مجلة عالم الفكر (الكويت) المجلد20، العدد3، 1989م.

- أحمد نعيم الكراعين: المصطلح اللغوي وسبل توحيده، **مجلة اللسان العربي**، العدد 39، 1995م.

- إدريس الطرح: **مفهوم المصطلح**، ضمن أعمال ندوة (**قضايا المصطلح في الآداب والعلوم الإنسانية**) كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة مولاي إسماعيل، مكناس ـ المغرب، سلسلة الندوات رقم (12)، إعداد: عز الدين البوشيخي ـ محمد الوادي، 2000م.

- اميل يعقوب وزملاؤه: **قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية**، دار العلم للملايين، بيروت-لبنان، ط1، 1987م.

- بدراوي زهران: **العقاد وعلم السيمية**، ضمن أبحاث المؤتمر العلمي الأول (**عباس محمود العقاد في ذكراه المئوية**) جامعة أسيوط ـ كلية الآداب بقنا، 1989م.

- بسام بركة: **معجم اللسانية**، منشورات جروس _ برس، طرابلس ـ لبنان، 1984م.

- تمام حسان:

- **الأصول**، دار الثقافة، الدار البيضاء ـ المغرب، ط1، 1401هـ - 1981م.

- **إعادة وصف اللغة العربية ألسنياً**، ضمن (**أشغال ندوة اللسانيات واللغة العربية**) العدد(4)،الجامعة التونسية، مركز الدراسات والأبحاث الاقتصادية والاجتماعية،تونس،1981م.

- **اللغة بين المعيارية والوصفية**، مكتبة الأنجلو المصرية، 1958م.

- **اللغة العربية معناها ومبناها**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1973م.

- **مقالات في اللغة والأدب**، الجزء الأول، جامعة أم القرى – معهد اللغة العربية، مكة المكرمة، 1405هـ - 1985م / الجزء الثاني، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1427هـ - 2006م.

- **مقدمة ترجمته كتاب: النص والخطاب والإجراء**، دي بيوجراند، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1418هـ - 1998م.

- **مناهج البحث في اللغة**، مكتبة الأنجلو المصرية، 1955م.

- التهامي الراجي الهاشمي: **معجم الدلائلية**، مجلة اللسان العربي، العدد 24، د.ت.

- جعفر عبانية: **توحيد المصطلح في علم الأصوات**، مجلة اللسان العربي، العدد 39، 1995م.

- جفري سامسون: **مدارس اللسانيات- التسابق والتطور**، ترجمة: د. محمد زيادكبة، جامعة الملك سعود، الرياض، 1417هـ.

- حلمي خليل:

- **العربية وعلم اللغة البنيوي**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1988م.

- **الكلمة دراسة لغوية ومعجمية**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الإسكندرية، 1980م.

- حمزة بن قبلان المزيني: **التحيز اللغوي وقضايا أخرى**، مؤسسة اليمامة الصحفية (سلسلة كتاب الرياض، رقم125) ط1، 1425هـ - 2006م.

- ردة الله بن ردة الطلحي: **دلالة السياق**، مطبوعات معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط1، 1424هـ.

- رمزي بعلبكي: **معجم المصطلحات اللغوية**، دار العلم للملايين، بيروت - لبنان، ط1، 1990م.

- رمضان عبد التواب:

- **التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه**، مكتبة الخانجي بالقاهرة- دار الرفاعي بالرياض، 1981م

- **المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي**، مكتبة الخانجي بالقاهرة - دار الرفاعي بالرياض، ط1، 1982م – 1403هـ.

- ر.هـ. روبنز: **موجز تأريخ علم اللغة في الغرب**، ترجمة: د. أحمد عوض، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1997م.

- سعد مصلوح:

- **العربية من نحو الجملة إلى نحو النص**، ضمن الكتاب التذكاري (**عبد السلام هارون معلماً ومؤلفاً ومحققاً**)، إعداد: د. وديعة طه نجم - د. عبده بدوي، إصدار قسم اللغة العربية بجامعة الكويت، 1410هـ - 1990م

- **المذهب النحوي عند تمام حسان من نحو الجملة إلى نحو النص**، مجلة كلية الآداب بجامعة القاهرة، المجلد 59، العدد3، 1999م.

- سمير ستيتية:

- **السيميائية اللغوية وتطبيقاتها على نماذج من الأدب العربي**، مجلة أبحاث اليرموك، المجلد7، العدد2، 1990م.

- **نحو معجم لساني شامل وموحد: مشكلات وحلول**، مجلة أبحاث اليرموك، المجلد 10، العدد2، 1413هـ - 1992م.

- عبد الرحمن أيوب: **التطور اللغوي**، دار الطباعة القومية، القاهرة، 1964م.

- عبد الرحمن حسن العارف: **اتجاهات الدراسات اللغوية المعاصرة في مصر**، أطروحة دكتوراه بكلية اللغة العربية- جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1415هـ - 1995م (تحت الطبع).

- عبد السلام المسدِّي:

- **الفكر العربي والألسنية**، ضمن **(أشغال ندوة اللسانيات واللغة العربية)**العدد(4)، الجامعة التونسية،مركز الدراسات والأبحاث القتصادية والاجتماعية، تونس، 1981م.

- **قاموس اللسانيات**، الدار العربية للكتاب، 1984م.

- عبد العزيز الصيغ: **المصطلح الصوتي في الدراسات العربية**، دار الفكر بدمشق، ط1، 1421هـ - 2000م.

- عبد الفتاح البركاوي: **دلالة السياق بين التراث وعلم اللغة الحديث**، دار المنار بالقاهرة، ط1، 1411هـ - 1991م.

- عبد القادر الفاسي الفهري: **المصطلح اللساني**، مجلة اللسان العربي، العدد 23، 1984.

- علي عزت: اللغة ونظرية السياق، **مجلة الفكر المعاصر**، العدد 76، 1971م.

- علية عزت عياد: **معجم المصطلحات اللغوية والأدبية**، دار المريخ، الرياض، 1404هـ - 1984م.

- فاطمة الهاشمي بكوش: **نشأة الدرس اللساني العربي الحديث**، إيتراك للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2004م.

- فريد عوض حيدر: **توحيد المصطلح العلمي في الوطن العربي**، حوليات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الكويت، 1422هـ - 1423هـ / 2001-2002م.

- كمال بشر:

- **دراسات في علم اللغة**، القسم الأول & القسم الثاني، دار المعارف بمصر، ط1، 1971م.

- **علم اللغة العام: الأصوات**، دار المعارف بمصر، ط4، 1975م.

- ماريوباي: **أسس علم اللغة**، ترجمة: د. أحمد مختار عمر، منشورات جامعة طرابلس - كلية التربية، ليبيا، 1973م.

- مجمع اللغة العربية بالقاهرة:

- **مجموعة القرارات العلمية في خمسين عاماً**: 1934 – 1985م، أخرجها وراجعها: محمد شوقي أمين - إبراهيم الترزي، القاهرة، 1404 هـ-1984م.

- **مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها المجمع**، المجلد العاشر، 1388هـ - 1968م.

♦ محمد حسن عبد العزيز:

- **سوسير رائد علم اللغة الحديث**، دار الفكر العربي، القاهرة، 1990م.

- **المصطلحات اللغوية**، ضمن الكتاب التذكاري (**تمام حسان رائداً لغوياً**)، إعداد وإشراف: د. عبد الرحمن بن حسن العارف، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1423هـ - 2002م.

♦ محمد حلمي هليل:

- **دراسة تقويمية لحصيلة المصطلح اللساني في العالم العربي**، ضمن ندوة (**تقدم اللسانيات في الأقطار العربية**)، دار الغرب الإسلامي، بيروت- لبنان،ط1، 1991م.

- **المصطلح الصوتي بين الترجمة والتعريب**، مجلة اللسان العربي، العدد 21، 1983م.

♦ محمد رشاد الحمزاوي: **مشاكل وضع المصطلحات اللغوية**، ضمن (**أشغال ندوة اللسانيات واللغة العربية**)،العدد(4)الجامعة التونسية،مركز الدراسات والأبحاث الاقتصادية والاجتماعية، تونس، 1981م.

♦ محمد علي الخولي:

- **الأصوات اللغوية**، مكتبة الخريجي، الرياض، ط1، 1407هـ - 1987م.

- **معجم علم اللغة النظري**، مكتبة لبنان، بيروت، 1991م.

♦ محمد محمد علي يونس: **أصول اتجاهات المدارس اللسانية الحديثة**، مجلة عالم الفكر (الكويت)، العدد 1، المجلد 32،2003م.

♦ محمود جاد الرب: **علم اللغة: نشأته وتطوره**، دار المعارف، القاهرة، ط1، 1985م.

♦ محمود السعران: **علم اللغة مقدمة للقارئ العربي**، دار المعارف بمصر، 1962م.

- محمود فهمي حجازي:

- **الأسس اللغوية لعلم المصطلح**، مكتبة غريب، القاهرة، سنة الإيداع 1993م.

- **البحث اللغوي**، مكتبة غريب، القاهرة، سنة الإيداع 1993م.

- محيي الدين محسب: **نقل المصطلح اللساني في مطلع القرن العشرين - قاموس النجاري نموذجاً**، دار الهدى للنشر والتوزيع، ألمنيا، مصر، سنة الإيداع 2001م.

- مصطفى صادق أبو سليمان: **الدراسات اللغوية الحديثة في مصر**، رسالة ماجستير بكلية الآداب، جامعة الإسكندرية، 1987م.

- مصطفى طاهر الحيادرة: **من قضايا المصطلح اللغوي العربي**، عالم الكتب الحديث، إربد - الأردن، 1424هـ - 2003م.

- مصطفى غلفان:

- **اللسانيات العربية الحديثة**: دراسة نقدية في المصادر والأسس النظرية والمنهجية، منشورات جامعة الحسن الثاني - عين الشق، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، 1998م.

- **المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات: أيّ مصطلحات لأيّ لسانيات؟**، مجلة اللسان العربي، العدد46، 1419هـ - 1998م.

- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم: **المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات**، تونس، 1989م.

- نخبة من اللغويين العرب: **معجم مصطلحات علم اللغة الحديث**، مكتبة لبنان، لبنان -- بيروت، ط1، 1983م.